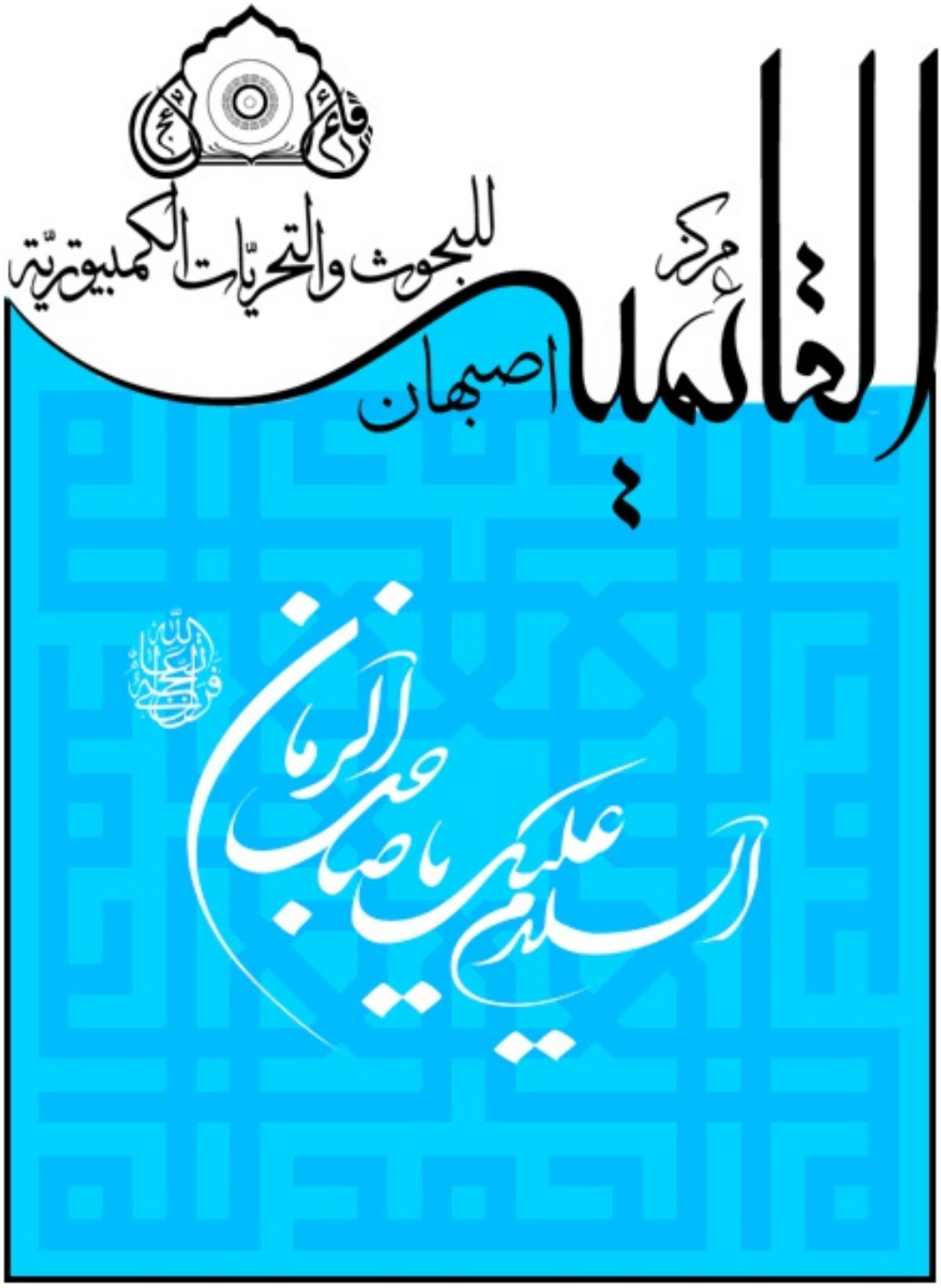

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

وقفة مع
الدكتور الشيخ البرّاك

(استاذ جامعة ام القرى بمكة المكرمة)

الشيخ محمد مهدي الآصفي
(من علماء النجف الأشرف)

بسم الله الرحمن الرحيم

وقفه مع الدكتور الشيخ البراک

كاتب:

محمدمهدی آصفی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
وقفه معالدکتورالشیخالبراک ----- ۷
اشارة ----- ۷
[پیش در آمد] ----- ۷
وقفة مع الدکتور الشیخ البرّاک ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
دعاة التفرقة والإختلاف: ----- ۱۱
دعاة الاعتصام بالله واللقاء: ----- ۱۲
عودة المشاریع الاستکباریة فی إثارة الفتنة بین المسلمین: ----- ۱۴
ضوابط التقریب ----- ۱۷
إتباع الکتاب والسنّة ----- ۲۶
اشارة ----- ۲۶
الموقف من أُمّ المؤمنین عائشة: ----- ۲۹
الموقف من أصحاب رسول الله (ص): ----- ۳۰
السبّ: ----- ۳۵
تنزیه القرآن من التحریف: ----- ۳۸
عصمة أهل البیت (علیهم السلام) ----- ۴۲
اشارة ----- ۴۲
ملاحظات علی الروایات الشارحة لآیة التطهیر ----- ۵۳
تشریع الخمس ----- ۶۲
تکفیر المسلمین ----- ۶۶
التحدی ----- ۷۱
اشارة ----- ۷۱

إمتناع على (ع) من البيعة واعتراضه ---- ۸۰
أربعة نقاط قبل التحليل: ---- ۸۶
النقطة الأولى والثانية: ---- ۸۶
النتائج الأربعة ---- ۹۰
متن حديث الثقلين: ---- ۹۷
سند الحديث: ---- ۹۸
دلالة الحديث: ---- ۱۰۲
تعريف مركز ---- ۱۱۰

وقفه معالدکتورالشیخالبراک

اشارة

سرشناسه : آصفی، محمدمهدی، ۱۳۱۷ -

عنوان و نام پدیدآور : وقفه معالدکتورالشیخالبراک (استاذ جامعه امالقریبمکهالمکرمه)/محمدمهدی الاصفی.

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۱۲۰ ص.

شابک : ۸۰۰۰ ریال:۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۱۴۶-۵

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : براک، محمدبنسلیمان -- نقد و تفسیر.

موضوع : شیعه -- دفاعیهها و ردیهها.

رده بندی کنگره : BP۲۱۲/۵/آ۶و۷ ۱۳۸۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی : ۱۳۱۹۵۱۶

ص: ۱

[پیش در آمد]

ص: ۲

وقفة مع

الدكتور الشيخ البرّاك

(أستاذ جامعة امّ القرى بمكة المكرمة)

الشيخ محمّد مهدى الآصفى

(من علماء النجف الأشرف)

ص: ۳

قال الله تعالى:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (۱)

(

وقال الإمام على ۷:) لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّى أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِى وَ وَ اللَّهِ لأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَىَّ خَاصَّةً((۲)

(

۱- آل عمران: ۱۰۳

۲- نهج البلاغة، الخطبة: ۷۴

ص: ۴

وقفة مع الدكتور الشيخ البرّاک

اشارة

على أعتاب المؤتمر العالمى للوحدة الإسلامية بطهران؛ أجرت صحيفة(المدينة) مقابلة مع الاستاذ الشيخ محمّد بن سليمان البراک أحد أساتذة جامعة(أُم القرى) فى مكة المكرمة حول مشروع الوحدة الإسلامية، ...

فكان ممّا قال البراک: «إنّى أتحدّى الشيعة إذا أثبتوا أنهم قد أخذوا عن أحد من آل البيت [ع] شيئاً من عقائدهم التى يختلفون فيها عن الآخرين».

ص: ۵

دعاة التفرقة والإختلاف:

قرأت المقالة التى نشرتها جريدة(المدينة) كلّها، فوجدت فيها مجموعة من الإتهامات للشيعة، مثل إتهامهم بمخالفة الكتاب والسنّة، ... الخ. مما تثير طائفة كبيرة من المسلمين، و تؤدى إلى بلبلة وتراشق فى الصف الإسلامى، وذلك على أعتاب قيام مؤتمر الوحدة الإسلامية فى طهران .. ووجدت أنّ هذه المقابلة تخدم المشروع الإستكبارى(الأمريكى- الإسرائيلى) لإحداث فتنة طائفية، وشرخٍ فى الصف الإسلامى، يسّهل مهمة الإستكبار الأمريكى فى بسط نفوذه فى العالم الإسلامى، من حيث يشعر الكاتب أو لايشعر ولايقصد.

واللغة التى يستخدمها كاتب المقال لغة استفزازية مثيرة للخلاف والفتنة بين المسلمين ...، الأمر الذى تسعى إليه أمريكا وإسرائيل والغرب عموماً، وتجد فيها بغيتها فى إلهاء المسلمين بالتناحر والتراشق المتبادل فيما بينهم، لتستطيع هذه الأنظمة المناوئة للإسلام أن تمرّر من خلالها مشاريعها السياسية

ص: ۶

والعسكرية والاقتصاديّة فى العالم الإسلامى .. وإلى غير هذه اللغة والأسلوب دعانا الله تعالى.

لقد اختبر الغرب سياسة(الفتن والتناحر المذهبى فيما بين المسلمين) منذ أيام الاحتلال الإنكليزى لمناطق واسعة من العالم الإسلامى إلى اليوم. ووجد فيها فرصة ذهبيّة لبسط نفوذه فى العالم الإسلامى، وورث الأمريكان من الإنكليز هذه السياسة وتمادوا فى ذلك، وأمعنوا فى استخدامها.

دعاة الاعتصام بالله واللقاء:

وقد عرف علماء عاملون صالحون ومصلحون من السنّة والشيعة هذا المنهج السياسى الذى سلكه الإنكليز أمس، ويسلكه الأمريكان اليوم، وعملوا على مكافحة هذه السياسة وإحباطها، وعَمِلوا على إزالة جدار الفصل الطائفى، وإشاعة ثقافة التقريب والوحدة بين المسلمين، ودعوا إلى اللقاء والتفاهم فى المسائل الفقهية والعقائدية، وتوحيد الموقف السياسى مثل: السيد حسين البروجردى من إيران، والشيخ

ص: ۷

محمود شلتوت من مصر، والسيّد عبد الحسين شرف الدين من لبنان، والإمام الخمينى من إيران(القائد الراحل للثورة الإسلامية)، والشيخ حسن البنا من مصر مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ومرشد هذه الجماعة، والشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء من العراق، والسيد عليّ الخامنئى(قائد الثورة الإسلامية) من إيران، والسيد على السيستانى من العراق، وآخرون من أعلام المسلمين المعاصرين، رحم الله الماضين منهم، وحفظ الباقين.

وكان من نتائج هذه الحركة المباركة قيام مشاريع ومؤسسات ثقافية وسياسية للدعوة إلى التقريب فى القاهرة وإيران ولبنان والعراق وأفغانستان وباكستان والهند وغيرها من بلاد العالم الإسلامى، وأقاموا لهذه الغاية مؤتمرات ولقاءات ومشاريع سياسية وثقافية.

وقد أفلحت هذه الدعوة، وحققت أهدافها، وكلّلها قيام الجمهورية الإسلامية فى إيران، بقيادة الإمام الخمينى/،

ص: ۸

وانتصار حزب الله فى لبنان على إسـرائيل، مرتين خلال فترة قصـيرة، وقد استقطب هذان الحدثان وغيرهما مشاعر المسلمين فى مشارق الأـرض ومغاربهـا، والتقى المسـلمون على إختلاـف مـذاهبهم فى الإحتفاء بهـذين الحـدثين، وتعاطفوا معهما، كما تعاطف المسـلمون جميعاً مع انتفاضـة الحجارة والمقاومـة الإسـلامية المسـلحة فى فلسـطين، ووجـدوا فيهما النهج الإسـلامى الصـحيح لإزالة الاحتلال من فلسطين.

وكانت هذه اللقاءات والمشاريع تتكرّر، وتتلاقح فى العالم الإسلامى، وتوحّد صفوف المسلمين ومواقفهم ومشاعرهم.

عودة المشاريع الاستكبارية فى إثارة الفتنة بين المسلمين:

فأحسَّ بـذلك الإسـتكبار الأمريكى وإسـرائيل والأنظمة المناوئة للإسـلام، من جانب، والأنظمة الحاكمة المرتبطة بعجلة الإسـتكبار فى العالم الإسلامى، من جانب آخر، ووجدوا فيها خطراً كبيراً على مصالحهم، وعلموا أن هذه الأُمّة الكبيرة إذا

ص: ۹

اتّحدت ووحّدت مواقفها السياسية، فسوف لا يبقى لهم موضع قدم فى العالم الإسلامى.

فبدأت هذه الأنظمة بالتخطيط لإحباط المشروع التقريبى الوحدوى الإسلامى، وإحتضان مثيرى الفتنة المذهبية بين المسلمين، وظهرت كتب، وصحف، وفضائيات، وخطابات، ومؤتمرات، ولقاءات، تروّج للفتنة والتراشق بين المذاهب الإسلامية، وتدعوا إليها، وتعمل على إشاعتها فى كلّ مكان، وكانت هذه الأنظمة فى الغرب وفى العالم الإسلامى تموّل هذه الدعوات والمشاريع الطائفية، وتحتضنها، وتوظف لها محطّاتها الإعلامية.

وفى كلّ بناء وهدم: البناء شاق عسير، والهدم سهل يسير.

وقد وجدت هذه الأنظمة فى أعمال التخريب التى يقوم بها دعاة الفتنة والتقاطع والخلاف بين المسلمين، الأداة المفضّلة لها لإحباط المشاريع الوحدوية والتقريبية التى نهض بها دعاة الإصلاح فى العالم الإسلامى من السنّة والشيعة، ووجدوا فى

ص: ۱۰

ذلك أُسلوباً سهلًا مريحاً لمصادرة جهود العاملين والمصلحين فى العالم الإسلامى فى التقريب والتوحيد.

وآخر ما قرأناه فى هذا السياق، مقابلة أجرتها صحيفة(المدينة) مع الأستاذ الشيخ محمد بن سليمان البراك عضو هيئة التدريس بجامعة أُم القرى وكلية الدعوة وأُصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، يوجه فيها طائفة من الاتهامات لشيعة أهل البيت: جزافاً، ومن دون استناد إلى دليل علمى، وفى طرح غير علمى لا يناسب المواقع العلمية التى يحتلها صاحب المقابلة.

وليس لنا أن نتهم كاتب المقال بنية الإثارة والفتنة والتخريب، ولكن المقال يقع فى هذا السياق بالتأكيد، حتى لو لم يقصد صاحبه ذلك.

وفيما يلى نتوقف عند نقاط الإتّهام التى يذكرها الشيخ البراك فى مقابلته، ونناقشها بإيجاز واختصار، إن شاء الله.

ص: ۱۱

ضوابط التقريب

يقول البراك: «الكل ينادى بالتقريب بين المذاهب، خاصة مع الشيعة ونبذ الخلافات، فهل يترك الأمر على إطلاقه أم لابد من ضوابط ينبغى أن تراعى فى هذا التقريب؟)

أقول: هذا كلام صحيح، لا يرتاب فيه أحد. ودعاة التقريب من الشيعة والسنة لا يدْعون إلى تقريب من دون ضوابط ولا أُصول.

ولكن ماهى هذه الأُسس والضوابط؟

ص: ۱۲

يقول البراك: «وقد تقدم أن أساس الوحدة والتقارب هو القرآن والسنة ثم فهم الصحابة لهما، وكل هذه الأُسس يخالف فيها الشيعة بقية المسلمين».

ومعنى ذلك: أن أُسس التقريب ثلاثة، الكتاب والسنة، وفهم الصحابة للكتاب والسُنة ..

والشيعة يخالفون أهل السنة فى الثلاثة جميعاً ...

أقول: أما افتراؤه على شيعة أهل البيت: بأنهم يخالفون أهل السنة فى حجية الكتاب والسنة فحسابه مع الله، يحاسبه على هذا الافتراء العريض لأُمة من المسلمين، يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويعملون بالكتاب والسنة، ويتلون القرآن ويدعون إليه، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وأما الأساس الثالث للتقريب والوحدة وهو: فهم الصحابة للكتاب والسُنّة.

فلابدّ أن نتوقف عنده بعض الوقت، ونسأله عن دليل

ص: ۱۳

حجية فهم الصحابة للكتاب والسُنّة، كما يقول البراك، ولا أقول روايتهم، فإنّ روايتهم عن رسول الله(ص) عندنا مقبولة، ونأخذ بها إذا كان الصحابى عَدْلًا. ولم تثبت عندنا عدالة الصحابة جميعاً. ونحن نشترط فى صحة الرواية عدالة الراوى.

ونحن نعتقد ونقول بحجية خبر الواحد، فلا نتوقف عند قبول رواية الصحابة، إذا ثبتت عدالتهم رحمهم الله ورضى عنهم.

وأما الذى نتوقف عنده ونتساءل عنه، فهو حجية رأيهم، فى فهم الكتاب والسنة، وهو الأساس الثالث للوحدة والتقريب بين المسلمين فى كلام البراك.

فأقول: إن رأى الصحابة فى الكتاب والسنة لا يزيد على أن يكون اجتهاداً منهم فى فهم الكتاب والسنة ... ولا نشك أنّ فى الصحابة مجتهدين.

ولكن لماذا نحصر الاجتهاد فى فهم الكتاب والسنة فى الصحابة فقط؟

ص: ۱۴

ولماذا نغلق أبواب الاجتهاد فی فهم الکتاب والسنهٔ علی أنفسنا؟

وهل هناک من دلیل من الکتاب والسنهٔ فی حظر الاجتهاد علی الآخرین من دون الصحابهٔ؟

ثم ماذا نفعل عند ما یختلف صحابیان فی فهمهما للکتاب والسنهٔ؟ فبأی رأی من الرأیین نعمل؟

لقد اختلف الصحابیان، أبوذر وعثمان بن عفان فی منهج التصرف بأموال بیت المال، فکان یری الخلیفهٔ أنّ من حقه أن یبرَّ بأموال بیت المال أهله وعشیرته من بنی أمیهٔ أمثال مروان بن الحکم وآل الحکم وأبی سفیان والولید وغیرهم، وکان أبوذر/ ینکر علیه ذلک ... وقد نفاه معاویهٔ من الشام ونفاه عثمان من المدینهٔ، ومات فی المنفی رحمه الله فأیَّ رأی نأخذ؟

وإذا اختلف الصحابیان عبدالله بن مسعود والخلیفهٔ عثمان بن عفان، فألقی ابن مسعود مفاتیح المال، عندما طلب منه الولید بن عقبهٔ أن یطلق یدیه فی أموال بیت المال، فامتنع علیه

ص: ۱۵

ابن مسعود، وغضب عليه الخليفة فاستدعاه إلى المدينة، وأمر بضربه فى المسجد ضرباً مُبرّحاً، وأُخرج من المسجد، لأنه امتنع عن أن يدفع إلى الوليد بن عقبة ما يشاء من بيت المال.

فبرأى مَن نأخذ، برأى ابن مسعود أم برأى الخليفة، وهما صحابيان، لا نشك فى ذلك؟

وقد اختلف عمار بن ياسر والخليفة فى بعض تصرفاته ببيت المال، فأمر الخليفة بضربه حتى أغمى عليه، فبرأى مَن نأخذ؟

بل لا نشك أن فهم الشيخين أبى بكر وعمر كان يختلف عن فهم الخليفة عثمان بن عفان للكتاب والسنة بخصوص بيت المال، وحق ولى الأمر فى التصرف فيه؛ فبأى رأى نأخذ، رأى عثمان أم رأى الشيخين قبله؟

وإذا تقاتل الصحابة، فكان على(ع) وجمع كبير من أصحاب رسول الله(ص) فى جانب، وطلحة والزبير وأُمالمؤمنين عائشة وجمع من الصحابة فى جانب آخر، فبأى هدى نأخذ؟

ص: ۱۶

وتقاتل علیّ(ع) أمیرالمؤمنین، ومعه جمع کبیر من أصحاب رسول الله(ص) ... و معاویهٔ وعمرو بن العاص، وهما کانا من أصحاب رسول الله ۹، ومعهم عبدالله بن عمرو بن العاص تقاتلوا طویلًا، وذهب جمع غفیر من المسلمین من أصحاب القبلهٔ شهداء وقتلی فی هذا القتال.

فبرأی أیهم نأخذ؟

وعرض عبدالرحمان بن عوف الخلافهٔ علی علی أمیر المؤمنین(ع) یوم الشوری، فقال: «أبایعک علی کتاب الله وسنهٔ رسوله وسیرهٔ الشیخین أبی بکر وعمر».

فقال علی ۷: «بل علی کتاب الله وسنهٔ رسوله واجتهاد رأیی».

فعدل عبدالرحمان بن عوف عنه إلی عثمان فقبل عثمان بالشرط.

إذن لعلیّ(ع) رأی فی الکتاب والسنهٔ یختلف عن رأی الشیخین، ویرفض الإمام(ع) الخلافهٔ بعرضها العریض، ولا

ص: ۱۷

يستجيب لهذا الشرط الذى شرطه عليه عبدالرحمان بن عوف.

وقد أمر معاوية بقتل عمرو بن الحمق الخزاعى، الذى أبلته العبادة صبراً، وكان رأسه أول رأس حُمل فى الإسلام، وأمر بقتل حجر بن عدى الكندى صبراً، وكانا من فضلاء الصحابة رحمهما الله، قتلهما معاوية وقتل أصحابهما لأنهما لم يسبا عليّاً ۷.

فبهدى من نقتدى، بهدى القاتل أم بهدى المقتول!!؟

إنّ هذه الأسئلة بحاجة إلى الإجابة، ولا نطالب البراك بالجواب، ولا نريد أن نخوض معه فى هذا الأمر.

ولكنّا نقول له رأينا فى ذلك، وله أن يقبل، وله أن لا يقبل.

وهو أن رسول الله(ص) عيّن من بعده أهل بيته: مرجعاً للأمة لفهم الكتاب والسنة، ولشرح المجمل منهما، وتوضيح ما كان يحتاج منهما إلى توضيح وشرح وتفسير.

فقد روى أصحاب الصحاح والمسانيد عن رسول الله(ص) أنه قال، واللفظ للترمذى فى صحيحه: «إنّى تركت فيكم، ما إن

ص: ۱۸

تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

أخرجه(الترمذى) فى الصحيح و(النسائى) و(الأمام أحمد فى مسنده) و(الطبرانى) و(الحاكم) و(مسلم فى الصحيح) و(ابن سعد) ورواه(السيوطى) والمتقى فى(الكنز) وابن حجر فى(الصواعق) وغيرهم من الحفاظ والمحدثين وحملة الحديث النبوى، ولا طاقة لنا بإحصائهم فى هذه العجالة .. وجملة من طرقه صحيحة، وناهيك أن(مسلم) و(الترمذى) ممّن أخرج هذا الحديث عن رسول الله(ص)، فى صحيحيهما.

كما صحَّ عن أهل البيت:: أن ما يذكرونه فى تفسير الكتاب والسنة وتوضيحها وشرح ما كان مجملًا منهما، وما يذكرونه من حكم إنما هو من حديث رسول الله ۹، وليس شأنهم فى ذلك شأن المجتهدين الذين يجتهدون فى الكتاب والسنة.

ص: ۱۹

والأحاديث عنهم: متواترة فى هذا المعنى، وطرقها صحيحة و لا مجال للتشكيك فى هذا ولا ذاك.

نحن لا نـدعو البراك إلى قبول هذه الحقيقة التى صح فيها الحديث عن رسول الله ۹، ولا نجعلها أساساً للوحدة، ولا نرفض الوحدة مع مَن يخالفنا فى ذلك.

ولكننى أتساءل هل يجوز أن نجعل الرجوع إلى رأى الصحابة واجتهادهم أساساً للتقريب، ونرفض التقريب مع الذين يأخذون بحديث أهل البيت: فى فهم الكتاب والسنة؟ ولماذا؟

ص: ۲۰

إتباع الكتاب والسنّة

اشارة

يقول(البراك) فى مقابلته، ويكرّر أكثر من مرّة،: أن الشيعة يخالفون الكتاب وسنّة رسول الله(ص) ويقول البراك: «إن الرافضة من أبعد الناس عن الحقّ وأكثرهم مخالفة للكتاب والسنة».

ولا أُريد أن أسهب فى هذا الموضوع فى هذا المقال، فلم أكتب المقال ليكون بحثاً علميّاً، وإنّما كتبته للتنبيه على مواضع الخطر فى الثقافة والإعلام، والصحافة المعاصرة فى العالم الإسلامى.

ص: ۲۱

وفقهاء الشيعة- من دون استثناء- منذ أصحاب أمير المؤمنين علىّ(ع) إلى اليوم يصرحون بأن مصادر الفقه هى الكتاب وسُنّة رسول الله(ص)(وحديث أهل البيت من حديث رسول الله(ص) وفى امتداده) والإجماع (۱).

وأما العقل فقد اختلفت فيه كلمات فقهاء الشيعة بين المدرستين الأُصولية والأَخبارية.

ولا خلاف بين فقهاء الشيعة فى ما عدا ذلك.

وليس معنى حجية الكتاب إلغاء القواعد التى يذكرها المفسّرون والفقهاء وعلماء الأُصول فى تفسير كتاب الله، و إلغاء المنهج العلمى لفهم آيات القرآن الكريم.

وليس معنى حجية السنّة تصديق كل رواية من أى راوٍ فى أى كتاب، وإنّما يؤصّل العلماء لقبول الرواية أُصولًا معروفة فى إسناد الرواية إلى رسول الله(ص) وأُصولًا معروفة فى دلالة الرواية.

۱- تختلف المدرسة الأَخبارية عن المدرسة الأُصولية عند الشيعة فى حجيّة الإجماع اختلافاً يسيراً، لا تمسّ جوهر المسألة التى نشير إليها.

ص: ۲۲

فإذا صحت الرواية من حيث الإسناد، وتمّت من حيث الدلالة، فلا يتردد فقيه شيعى أو سنّى فى التمسك بالرواية.

وليس معنى هذا الكلام أن يتفق فقهاء الشيعة وعلماؤهم مع غيرهم من الفقهاء والعلماء فى قواعد الجرح والتعديل، فى إسناد الرواية، أو القواعد الأُصولية المعروفة فى دلالة الرواية ... فإنّ بين علماء الجرح والتعديل وعلماء الأُصول من أهل السنة أنفسهم، من الاختلافات فى ذلك أكثر ممّا هو قائم بين فقهاء الشيعة والسنّة، أو مثله على الأقل.

وإذا تمّت هذه الحقائق، وهى تامّة، فأنا أتحدّى(البراك) أن يذكر لى فقيهاً من فقهاء الشيعة أو عالماً من علمائهم، يعترفون به، قد خالف آية من القرآن الكريم ورفض أن يأخذ بها، أو خالف حديثاً واحداً من أحاديث رسول الله(ص) صح صدوره عن رسول الله(ص) وتمت دلالته.

وأتحدّاه أن يذكر لنا أمراً واحداً أجمع عليه فقهاء المسلمين جميعاً أو علماؤهم، وخالفه فقيه من فقهاء الشيعة.

ص: ۲۳

الموقف من أُمّ المؤمنين عائشة:

يقول البراك: «ويكفرون عامة الصحابة، وفى مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، وعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، ويرمونها بما برأها الله منها».

أقول: لا أعرف كلاماً أسوأ من هذا الكلام فى الاستهانة بحرمات المسلمين، واستسهال الافتراء عليهم، ورميهم بما يتبرءون منه.

إنّ إتهام الشيعة بأنهم يرمون أُم المؤمنين عائشة، لا يقل إثماً وإفكاً وشناعة عن الذين نسبوا الإفك إلى أُم المؤمنين عائشة من المنافقين يومذاك.

وها هو ذا بين يدى الباحثين والعلماء اليوم ما يقرب من مأة تفسير لعلماء الشيعة مطبوع رائج فى الأسواق، ويسهل اليوم الاطلاع على الكثير منها بواسطة أجهزة الحاسوب بأيسر جهد ... فهل تجدون فى تفسير واحد من التفاسير الكثيرة التى كتبها علماء الشيعة المعتمدون فى تفسير الآيات

ص: ۲۴

۱(ره)- ۹(ره) من سورة النور، شيئاً مما يقوله البراك فى نسبة هذا الإفك إلى شيعة أهل البيت:؟

نعم، نحن لا ـ نتساهل فى أمر خروجها على أمير المؤمنين(ع) فى حرب الجمل، ولا نصححه، ولا نقول: إنها اجتهدت فأخطأت، كما يقول بعضهم.

الموقف من أصحاب رسول الله (ص):

قرأنا للبراك فى النص المتقدم أن الشيعة: «يكفّرون عامة الصحابة وفى مقدمتهم أبى بكر وعمر وعثمان وعائشة رضى الله عنهم».

أقول: إنّ الشيعة بُرَءاء من هذا الإتهام والإفتراء، وليس من رأينا، ولا ـ رأى أحد من المتقدمين من علماء الشيعة المتقدمين منهم والمتأخرين منهم تكفير أحد من الصحابة، فضلًا عن عامّتهم، كما يقول البراك. ولا ننفى هذه النسبة عن بعض الغلاة من فرق الشيعة، غير أننا لا نقول بقولهم، ولا نقرّهم على ذلك، ولسنا منهم فى شىء.

ص: ۲۵

ولكننا لا نقول بعدالـة الصـحابة جميعاً، كما يقول البعض، وفى أصـحاب رسول الله(ص) من لا نتردّد فى نفى العدالـة عنه، مثل معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص، ولا نأخذ بروايتهم ولا درايتهم.

وأما حـديث الارتداد بعد رسول الله ۹، فقد ورد فى صـحاح أهل السـنة ومسانيدهم أكثر مما ورد فى كتبنا ورواياتنا، ونحن نشـير إلى بعض مواضـع هـذه الروايـات فى الصـحاح الثلاثـة المعتمـدة عنـد أهـل السـنة(صـحيح البخـارى وصـحيح مسـلم وصـحيح الترمـذى) ومستدرك الحاكم على الصحيحين ولك أن تتأكد من صحة هذه العناوين بأيسر جهد.

۱- صحيح البخارى، كتاب الفتن باب ۱- ح ۷۰۴۹ لتسلسل العام، ط دار الفكر.

۲- صحيح البخارى، نفس الباب ح ۷۰۵۰ و ۷۰۵۱ التسلسل العام ط دار الفكر.

۳- صحيح البخارى، التسلسل العام ۳۳۴۹، دار الفكر.

ص: ۲۶

۴- صحيح البخارى ح ۳۴۴۷ من التسلسل العام.

۵- صحيح البخارى رقم ۶۵۷۶ من التسلسل العام.

۶- صحيح البخارى باب كيف الحشر، رقم ۶۵۲۶ من التسلسل العام.

۷- صحيح البخارى ح رقم ۶۵۸۲ و ۶۵۸۳ من التسلسل العام.

۸- صحيح مسلم ۵۷(ره): ۸، كتاب الجنة وصفة نعيمها، دار الفكر.

۹- المستدرك على الصحيحين ۲: ۴۴۷ ط دار المعرفة، بيروت.

۱۰- صحيح الترمذى ۳۲۲: ۵ ح رقم ۳۱۶۷(التسلسل العام) ط مصطفى البابى الحلبى.

ونصوص أُخرى كثيرة بهذا المعنى وردت فى صحاح أهل السنّة، كما ورد فى كتب الشيعة، فما فسّرتم به تلك النصوص ففسّروا به النصوص التى وردت فى كتب الشيعة ... أما نحن

ص: ۲۷

فنتبرّأ من القول بتكفير أصحاب رسول الله(ص) وزوجاته أُمّهات المؤمنين، كما يقول البراك ...

وفيما يلى أذكر شطراً من دعاء الإمام على بن الحسين زين العابدين(ع) لأصحاب رسول الله(ص) وهو الإمام الرابع من أئمة أهل البيت:، الذين يتّبعهم شيعة أهل البيت: ويوالونهم.

يقول ۷، كما فى الصحيفة السجادية(الدعاء الرابع):

«اللهم وأصحاب محمّد [ص] خاصة، الذين أحسنوا الصحابة، والذين أبلوا البلاء الحسن فى نصره، وكانفوه، وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له. حيث أسمعهم حجّة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد فى إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء فى تثبيت نبوّته، وانتصروا به، ومن كانوا منطوين على محبّته، يرجون تجارةً لن تبور فى مودّته، والذين هجرتهم العشائر، إذ تعلّقوا بعروته ... فلا تنسَ لهم اللهم ما تركوا لك وفيك، وارضِهم من رضوانك ... واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم، وخروجهم من سعة

ص: ۲۸

المعاش إلى ضيقه.

اللهمّ وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِاخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ... (۱)، خير جزائك ....

اللهمّ وصلّ على التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين، وعلى أزواجهم وذرياتهم، وعلى من أطاعك منهم، صلاة تعصمهم بها من معصيتك، وتفسح لهم فى رياض جنتك، وتمنعهم بها من كيد الشيطان، وتعينهم بما استعانوكَ عليه من بر ...». إلى آخر الدعاء.

وهذا الذى يقوله الإمام زين العابدين(ع) هو رأينا ودعاؤنا لأصحاب رسول الله(ص) الذين أحسنوا الصحبة والإتباع، وللتابعين لهم بإحسان، ولا نختلف فى رأينا ومواقفنا عن رأى أهل البيت: وموقفهم.

۱- الحشر: ۱۰.

ص: ۲۹

السبّ:

وأما مسألة(السبّ) فليس من ثقافتنا، وقد سمع أميرالمؤمنين(ع) قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام، قُبيل حربهم بصفّين، فقال: «إنّى أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أصوب فى القول، وأبلغ فى العذر، وقلتم مكان سبّكم إياهم: أللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق من جهله، ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به». (۱) ولكنّ معاوية بن أبى سفيان وضع فى الإسلام أساس هذه(البدعة) وأمر الناس بسبّ علىّ(ع) فى العراق والشام، كما يقول أبو عثمان الجاحظ، وخطب الخطباء بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سنة فى أيام بنى أمية إلى أن قام عمر بن عبدالعزيز، فأزال ذلك.

۱- نهج البلاغة، الخطبة: ۲۰۶

ص: ۳۰

وقال الجاحظ: إن معاویة کان یقول فی آخر خطبة الجمعة: أللهمّ إن أبا تراب ألحد فی دینک، وصدّ عن سبیلک فالعنه لعناً وبیلًا، وعذّبه عذاباً ألیماً، وکتب بذلک إلی الآفاق، فکانت هذه الکلمات یشار بها علی المنابر إلی خلافة عمر بن عبدالعزیز (۱).

وروی الطبری فی حوادث سنة ۵۱ ه-(۶: ۱۰۸ بن الأثیر فی الکامل(۳: ۲۰۲): أن معاویة استعمل المغیرة بن شعبة علی الکوفة سنة ۴۱ ه-، فلما أمّره علیها دعاه، وقال: «قد أردت ایصاءک بأشیاء کثیرة، أنا ترکها اعتماداً علی بصرک، ولست ترکاً ایصاءک بخصلة: لا تترک شتم علیّ وذمه، والترحّم علی عثمان والاستغفار له، والعیب لأصحاب علی(ع) والاقصاء لهم».

وأمر معاویة سعد بن أبی وقاص بسبّ علی ۷، فقال، کما

۱- شرح الخطبة السابعة والخمسین من خطب نهج البلاغة فی شرح ابن أبی‌الحدید.

ص: ۳۱

یرویه(مسلم) و(الترمذی) فی الصحیح ویرویه(النسائی) فی الخصائص العلویة فی فضائل علی ۷ ... فقال: «ما منعک أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما ما ذکرت ثلاثاً قالهن له رسول الله(ص) فلن أسبّه؛ ولئنْ تکون لی واحدة منهن أحبّ لی من حمر النعم».

فکان لهذه السیاسیة الاموية المشؤومة آثار سیئة فی تاریخ الإسلام، ولا یزال هذا الجرح الذی أحدثه معاویة فی خلافته ینزف دماً إلی یومنا هذا.

نعم، یبقی أن نقول إننا نتبرأ من أعداء آل‌محمد::، وهو أمر واضح فی ثقافتنا، ولا نخفیه. فهل یعیب علینا أحد البراءة من النواصب الذین ینصبون العداء لأهل البیت:، ویعلنون ذلک.

وقد قال رسول الله(ص) یوم جلّل علیّاً وفاطمة والحسن والحسین بالکساء: «أنا حرب لمن حاربکم وسلم لمن سالمکم وعدوٌ لمن عاداکم».

ص: ۳۲

ذكره ابن حجر فى(الصواعق).

وأخرج ابن حنبل فى المسند من حديث أبى هريرة: أنَّ رسول الله(ص) نظر إلى علىّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال:

«إنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم».

وقال رسول الله(ص): «حرب علىٌّ حربى و سلمه سلمى».

ولا حاجة إلى استخراج مصادر هذه الأحاديث فهى معروفة ومشهورة، ولا يسع أحداً يحترم علمه أن ينكرها أو يشكك فيها.

ونحن نتبرأ من الذين ينصبون العداء لأهل البيت:، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وأمرنا الله بمودّتهم فى محكم كتابه.

تنزيه القرآن من التحريف:

يقول البراك بأن الشيعة يقولون بتحريف القرآن، يقول: «علماء الشيعة يقررون أن القرآن محرف».

ص: ۳۳

أقول: قد كثر الكلام فى هذه المقولة وفى هذه النسبة الظالمة للشيعة، وقد أعلن الشيعة رأيهم الصريح فى تنزيه القرآن من التحريف.

وصرّح بذلك أعلامهم من المتقدّمين والمتأخرين، صرح بذلك:

(ره)- الشيخ الصدوق من متقدّمى محدّثى الإمامية، توفى عام(۳۸۱ ه-) فى(الاعتقادات) ص ۵۹.

۲- الشيخ المفيد من متقدّمى الكلاميين والأُصوليين من علماء الإمامية توفى عام(۴۱۳ ه-) راجع(المسائل السروية) من مجموعة مصنّفات الشيخ المفيد: ۷: ۸۴- ۸۲.

۳- السيّد المرتضى من متقدّمى فقهاء الإمامية، راجع مقدّمة مجمع البيان فى تفسير القرآن.

۴- الشيخ الطوسى من كبار فقهاء الإمامية المتقدّمين، ومن كبار المفسرين والمحدّثين منهم، توفى عام(۴۶۰ ه-)، راجع تفسير التبيان ۲۷۰: ۱- ۲۶۹.

ص: ۳۴

۵- العلّامة الحلّی من فقهاء الإمامية والكلاميين منهم راجع(أجوبة المسائل المهنائية: ۱۲۱).

۶- المحقّق الكركی من كبار فقهاء الإمامية المتأخرين(۹۴۰ ه-) راجع(التحقيق فی نفی التحريف: ۱۶ والبيان: ۲۳۴).

۷- الحر العاملی من المحدّثين الكبار المتأخرين، توفی سنة(۱۱۰۴ ه-) راجع كتاب(الفصول المهمة): ۶۸(ره) له.

۸- الشهيد القاضی نور الله التستری/ من كبار الكلاميين المتأخرين للإماميّة استشهد عام(۱۰۱۹) أنظر كلامه فی(آلاء الرحمان فی تفسير القرآن: ۲۵- ۲۶).

أما المعاصرون فقد كتبوا فصولًا مطوّلة فی تنزيه القرآن من التحريف، وأفردوا كتباً ورسائل خاصة، أذكر من ذلك الإمام الخوئی فی كتابه «البيان»، أفرد بحثاً بعنوان نفی التحريف عن القرآن، والمحقق البلاغی والعلّامة الطباطبائی فی تفسيريهما، والإمام الخمينی فی أبحاثه الأُصولية، والعلّامة العسكری فی

ص: ۳۵

أبحاثه القرآنية، أفرد لهذه المسألة دراسة موسّعة، والعلّامة محمد هادى معرفة خصّ هذا البحث بدراسة موسّعة، والعلّامة الشيخ جوادى الآملى أفرد له كتاباً بعنوان «فصل الخطاب فى نفى التحريف عن كتاب رب الأرباب» وغيرهم من علماء الشيعة، عدد كبير لا طاقة لى بإحصائهم فى هذه العجالة.

فإذا وجدنا هنا وهناك من علماء الشيعة من يقول بتحريف القرآن، فهو رأى شاذ ينسب إلى صاحبه ...، ولا ينسب إلى الطائفة برمّتها، كما يفعل البراك، ولعلّك إذا راجعت الاتقان للسيوطى(النوع السابع والأربعون) فى الناسخ والمنسوخ، والمدونات الحديثية من قبيل صحيحى البخارى ومسلم، ومسند احمد بن حنبل، وسنن النسائى وغير ذلك من المدونات الحديثية عند أهل السنة، تجد بأنهم يقولون بوجود آيات عديدة وكثيرة من القرآن لم يرد لها ذكر فى المصحف الموجود مع بقاء حكمها، وأسموها ب- «نسخ التلاوة».

وفى رأينا أن هذه الروايات كلها من الشواذ والروايات

ص: ۳۶

الضعيفة، سواءً وردت فی مدوناتنا الحديثية أم مدونات أهل السنة، ويبقی كتاب الله بمنأی من أی زيادة أو نقصان.

ولا أحبّ أن اسهب فی هذا البحث أكثر من هذا، فلا يوجد اليوم فی مشارق الأرض ومغاربها، وفی القارات الخمسة مصحف غير هذا الذی يتداوله المسلمون اليوم وأمس، عند الشيعة والسنّة، والذی يقول غير ذلك يتحمّل إثم هذا الإفتراء بين يدی الله تعالی والمسلمين.

ولشيعة أهل البيت: ما يقرب من مأة كتاب فی تفسير القرآن، فهل وجدتم لعلماء شيعة أهل البيت: تفسيراً لغير هذا المصحف الذی يتلوه المسلمون، شيعة وسنة، ليلًا ونهاراً، ولو كان للشيعة كتاب آخر لبان فی هذه التفاسير.

عصمة أهل البيت (عليهم السلام)

اشارة

يقول البراك: «يعتقدون فی الأئمة أنّهم يعلمون الغيب ويدبرون الكون، وأنّهم معصومون عن مجرد الخطأ».

أقول: أما علم الغيب ... فإنّ الله تعالی وحده هو عالم الغيب والشهادة، والأئمة: لا يعرفون إلا ما يعلّمهم الله من الغيب والشهود ... ومن دون أن يعلّمهم الله لا يعلمون شيئاً.

وهل يستنكر أحد أن يعلّم الله تعالی بعض أوليائه الصالحين الصدّيقين من أنبيائه وأوصيائهم عليهم السلام،

ص: ۳۷

وعباده الصالحين، ممّا لا يعرفه الآخرون.

وأمّا علمهم بالشريعة وحدودها وأحكامها فعن رسول‌الله ۹، ولم يكونوا من أهل الرأى والاجتهاد، وإنّما يحدّثون الناس بما انتقل إليهم من علم رسول الله كابراً بعد كابر.

آية التطهير:

وأما عصمة أهل البيت: فقد نزلت فيهم آية محكمة من كتاب الله صريحة فى عصمتهم وهى الآية ۳۳ من سورة الأحزاب: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِ يُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

وأهل البيت الذين أنزل الله تعالى فيهم يومئذ آية التطهير هم رسول الله(ص) وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين:.

وعلى نحو الإجمال اشير فى هذه النقطة من الحديث إلى أمرين:

(ره)- إنّ آية الأحزاب واضحة الدلالة على(العصمة).

ص: ۳۸

۲- إنّ المقصودين بالتطهير فی هـذه الآيـة هم رسول الله(ص) وعلی وفاطمـة والحسن والحسـين:، الذی جلّلهم رسول الله بالكساء عند نزول الآية الكريمة، وسوف يكون حديثی فی هذين الأمرين علی نحو الإشارة والإجمال ... فلم يكن قصدی فی هذا المقال أن أدخل بحثاً فی النقاط التی أثارها الشيخ البراك فی مقابلته لصحيفة المدينة وإليك هذين الأمرين:

الأمر الأول: دلالة آية الأحزاب علی عصمة أهل‌البيت:

ودلالة الآية الكريمة تتضح من خلال كلمتين وردتا فی آية التطهير:

(ره)- الإرادة الإلهية لتطهير أهل البيت:: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا.

وحصر هذه الإرادة فی أهل البيت دون غيرهم إِنَّمَا يُرِيدُ.

ومعنی الآية الكريمة هنا: دلالة هاتين الكلمتين علی أنّ الله تعالی يريد التطهير وإذهاب الرجس عن أهل البيت، حصراً،

ص: ۳۹

دون غيرهم.

وهذا هو معنى الحصر، و كلمة «إنّما» من أقوى أدوات الحصر فى اللغة العربية.

۲- والإرادة فى الآية الكريمة تكوينية وليست تشريعية ... إذ لا معنى لحصر إرادة الله تعالى فى الشريعة بتطهير أهل البيت: فقط، فإن الله تعالى يريد «بالإرادة التشريعية» تطهير عامّة عباده؛ يقول تعالى:(مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِنْ حَرَج وَلكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱).

إذن فلا تكون هذه الإرادة الإلهية بتطهير أهل البيت عليهم السلام حصراً، إلا إرادة تكوينية لا غير، فإن الله تعالى يريد بتشريع الدين تطهير عامة الناس، ولا يمكن أن يخصّص أهل البيت به دون غيرهم. لأنّ تشريع الدين، الذى هو تطهير الناس، لعموم الناس وليس لفئة خاصة من الناس.

۱- المائدة: ۶.

ص: ۴۰

۳- وإذا أراد الله تعالى شيئاً بالإرادة التكوينية، فلا يمكن أن يتخلّف مراده تعالى عن إرادته. يقول تعالى:

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (۱).

فلا يمكن أن يتخلّف ما يريده الله تعالى عن إرادته، بخلاف الإرادة التشريعية، فإنّ الله يريد للناس جميعاً الإيمان، والتقوى والصدق، والأمانة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وكثير من الناس يتخلفون عمّا يريده الله تعالى لهم من الإيمان والتقوى والصلاح.

۴- وعليه فلابدّ من أن يتحقق الطُهر ويَذْهبُ الرجسُ من أهل البيت:، ولا يمكن أن يصدر عن أهل البيت: ما ينافى هذا الطُهر الذى أراده الله تعالى لهم، ولا- يمكن أن يصدر منهم رجس(مطلقاً) فى الأفعال والأقوال ونيّات القلوب بعد أن أذهبه الله تعالى عنهم: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

۱- يس: ۸۲.

ص: ۴۱

وهذا هو معنى العصمة: امتناع صدور الرجس والذنب عن المعصوم (۱).

الأمر الثانى: مَن هم أهل البيت؟

من هم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؟

إختلفت كلمة الأعلام فى تحديد أهل البيت:.

فقيل: هم زوجات رسول الله(ص) حصراً، دون الذين جمعهم رسول الله(ص) تحت الكساء، وهو قول لعكرمة وكان ينادى به فى الأسواق.

وقيل: زوجات رسول الله وعلىّ وفاطمة والحسن

۱- ولا يسعنا المقام أن نجيب على الاعتراض الذى يمكن أن يخطر على بال الإنسان، وهو أن تقوى المعصومين وصلاحهم وعدالتهم على هذا التفسير يكون بإرادة من الله تعالى وليس بإرادتهم، لأنّ الله تعالى أراد لهم ذلك، فلا يستحقون الثواب، كما يستحق غيرهم الثواب على صلاحهم وتقواهم وعدالتهم، لأن التقوى لم يتم بإرادتهم وإنّما بإرادة الله.أقول: لا يسعنى الجواب على هذا السؤال فعلًا، وقد فصّلت الجواب عنه فى كتاب(آية التطهير) بصورة مفصّلة، كما أجاب عنه آخرون من أعلام الإمامية الذين فسّروا هذه الآية المباركة.

ص: ۴۲

والحسين:.

وأضاف إليهم بعضهم بنى العبّاس وبنى جعفر.

ولكن الـذى نفهمه نحن من الروايـات الصـحيحة العديـدة هو أن أهـل الـبيت الـذين أذهب الله عنهم الرجس هم رسول الله ۹، وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين،:.

وهم الـذين أدخلهم رسول الله تحت الكسـاء، وقـال: «أللهمّ هؤلاء أهل بيتى»، كما نقرأ ذلك فيما انتقيناه من الروايات فى هـذا الباب، باتفاق أهل القبلـة، كما يقول المحقق السـيّد عبدالحسـين شـرف الـدين: وهم الذين خرج بهم رسول الله(ص) لمباهلة نصارى نجران، باتفاق المحدّثين والمفسرين وأرباب السِيَر.

وفيمـا يلى نسـتعرض نمـاذج من هـذه الروايـات الحاصـرة لأهل البيت: فى الخمسـة الـذين أشـرنا إليهم، عليهم الصـلاة والسـلام، وهم المعروفون ب-(أهل الكساء) إشارة إلى الكساء الذى جلّلهم رسول الله(ص) به.

ومن أراد التفصيل فى الروايات الحاصرة لأهل البيت:

ص: ۴۳

فعليه بمراجعة تفسير «الدر المنثور» لأبى بكر عبدالرحمن بن محمّد، جلال الدين السيوطى(ت ۱۱(ص) ه-) فى تفسير آية التطهير، فى الجزء الخامس من تفسيره، و «جامع البيان» فى تفسير القرآن لأبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى(ت ۳۱۰ ه-) فى تفسير آية التطهير فى الجزء ۲۲ من تفسيره، والمراجع الأخرى فى تفسير هذه الآية الكريمة.

وإليك النماذج التى اخترناها لك:

روى الحاكم فى كتابه «المستدرك على الصحيحين» عن عبدالله بن جعفر ابن أبى‌طالب أنّه قال: «لما نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة قال: «أدعوا لى، ادعوا لى»، فقالت صفيّة: مَن يارسول الله؟ قال: «أهل بيتى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين»، فجيء بهم فألقى عليهم النبى صلّى الله عليه وآله كساءه ثمّ رفع يديه ثمّ قال: «أللّهمّ هؤلاء آلى فصلّ على محمّد وآل محمّد» وأنزل الله عزّ وجلّ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

ص: ۴۴

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

قال الحاكم «هذا حديث صحيح الإسناد» (۱).

وروى كلّ من الطبرى وابن كثير فى تفسيريهما والترمذى فى صحيحه والطحاوى فى(مشكل الآثار) واللفظ للأوّل: عن عمر بن أبى سلمة، قال:

«نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله فى بيت أُمّ سلمة إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ... فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة فأجلسهم بين يديه، ودعا علياً فأجلسه خلفه، فتجلّل هو وهم بالكساءِ ثمّ قال: «هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» (۲).

وفى رواية ابن عساكر بعده: «قالت أُمّ سلمة: إجعلنى معهم، قال رسول الله ۹: «أنتِ بمكانك، أنتِ على خير».

۱- مستدرك الحاكم على الصحيحين ۱۴۷: ۳- ۱۴۸.

۲- صحيح الترمذى فى تفسير آية التطهير من سورة الأحزاب، وتفسير ابن كثير ۴۸۵: ۳ فى تفسير آية الأحزاب وتفسير الطبرى ۶: ۲۲.

ص: ۴۵

وفی حدیث واثلة بن الأسقع وأُمّ سلمة.

«أجلس علیّاً وفاطمة بین یدیه، والحسن والحسین، کلّ واحد منهما، علی فخذه أو فی حجره»، کما رواه عن واثلة، الحاکم فی مستدرکه وقال: «صحیح علی شرط الشیخین»، والهیثمیّ فی «مجمع الزوائد».

وفی تفسیر الآیة فی «الدرّ المنثور» للسیوطی عن أبی سعید قال:

کان یوم أُمّ سلمة أُمّ المؤمنین فنزل جبریل(ع) بهذه الآیة: إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ ... قال: فدعا رسول الله صلّی الله علیه وآله بحسن وحسین وفاطمة وعلیّ فضمّهم ونشر علیهم الثوب، والحجاب علی أُمّ سلمة مضروب، ثم قال: «أللّهمّ هؤلاء أهل بیتی، أللهمّ اذهب عنهم الرجس، أهل البیت، وطهّرهم تطهیراً» قالت أُمّ سلمة: فأنا معهم یا نبیّ الله؟ قال: «أنتِ علی مکانک وأنتِ علی خیر» (۱).

۱- تفسیر آیة التطهیر بتفسیر الدرّ المنثور للسیوطی ۱۹۸: ۵.

ص: ۴۶

وفی تفسیر الطبری- أیضاً- عن أُمّ سلمه، قالت:

فاجتمعوا حول النبیّ(ص) علی بساط، فجلّلهم النبیّ بکساء کان علیه ثم قال: «هؤلاء أهل بیتی، فأذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهیراً»، فنزلت هذه الآیهٔ حین اجتمعوا علی البساط، قالت: فقلت: یا رسول الله! وأنا؛ فوالله ما أنعم، وقال: «إنّکِ إلی خیر» (۱).

وفی تفسیر الطبری وذخائر العقبی للمحبّ الطبری، واللفظ للأوّل عن أبی سعید الخُدری قال:

قال رسول الله صلّی الله علیه وآله: «نزلت هذه الآیهٔ فی خمسهٔ، فیَّ وفی علیّ وحسن وحسین وفاطمهٔ» إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۲) (۳).

۱- تفسیر آیهٔ التطهیر من تفسیر الطبری(ع): ۲۲.

۲- الأحزاب: ۳۳.

۳- تفسیر الطبری تفسیر آیهٔ التطهیر ۵: ۲۲ وذخائر العقبی للمحبّ الطبری: ۲۴ والدّر المنثور ۹۸(ره): ۵.

ص: ۴۷

وفی «مجمع الزوائد» للهیثمی عن أبی سعید الخُدری:

«أهل البیت الّذین أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً، فعدّهم فی یده، فقال: خمسة: رسول الله(ص) وعلیّ وفاطمة والحسن والحسین:» (۱).

ملاحظات على الروايات الشارحة لآية التطهير

۱- یبدو أنّ رسول الله(ص) کان حریصاً علی تحدید وتشخیص عنوان «أهل البیت» الذی نزل فیه قرآن من الله تعالی، والمنع عن استعمال هذه الکلمة فی غیر أهله، ومن إدخال مَن لیس منهم فیهم.

فکان(ص) یشخّصهم بأسمائهم کما فی روایة عبدالله بن جعفر:

«فیقول(ص) ادعوا لی ادعوا لی، فتقول صفیة: من؟ فیقول ۹: «أهل بیتی علیّاً وفاطمة والحسن والحسین»، ثم یؤکّد(ص) هذا الحصر والتشخیص بقوله: «أللّهمّ هؤلاء آلی، فصلّ علی محمّد

۱- مجمع الزوائد للهیثمی ۶۵(ره): ۵- ۶۷(ره) باب فضائل أهل البیت.

ص: ۴۸

وآل محمّد»، فينزل الله فيهم قرآناً محكماً: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ، أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا (۱).

ولاـ يخفى ما فى هذه الكلمة: «أللّهمّ هؤلاء آلى» من الدلالة على حصر أهل البيت: فيهم، ونفيه عن غيرهم، لكلّ من عرف أساليب العرب فى الكلام.

۲- وإمعاناً فى تشخيصهم وتحديدهم يحصرهم(ص) تحت كساء، كما فى رواية أُمّ سلمة رحمها الله:

«دعا رسول الله حسناً وحسيناً وفاطمة، فأجلسهم بين يديه، ودعا علياً فأجلسه خلفه، فتجلّل هو وهم بالكساء، ثم قال: هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً» (۲).

وهذا أبلغ ما يكون فى الحصر، فكأنّما أراد رسول الله(ص) أن

۱- برواية الحاكم فى مستدرك الصحيحين كما يأتى.

۲- برواية الطبرى، وابن كثير، فى تفسيرهما، والترمذى فى صحيحه، والطحاوى فى مشكل الآثار.

ص: ۴۹

يقطع على كل أحد عذر الالتباس، فيتجاوز دلالة الكلام بحصرهم تحت كساء واحد، ليكون أبلغ فى الحصر، وأقوى فى الدلالة.

۳- وتتمنى أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة(رحمها الله) التى نزلت الآية الكريمة فى بيتها، أن تكون هى من أهل البيت، بعد أن جمع رسول الله(ص) عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، واجتمع بهم تحت الكساء وقال:

«أللهمّ هؤلاء أهل بيتى، أذهِبْ عنهم الرجس، أهل البيت، وطهّرهم تطهيراً».

فتقول أُمّ سلمة لرسول الله ۹:

«فأنا معهم يا نبىّ الله؟».

فيقول(ص) لها:

ص: ۵۰

«أنتِ على مكانِكِ، وأنتِ على خير» (۱).

فلا ينفى(ص) أنّها رحمها الله على خير، ولكن ينفى أن تكون من «أهل البيت» وهى زوجته ومن أُمّهات المؤمنين.

ولا يبقى بعد ذلك- والرواية صحيحة- مجال فى إدخال أُمّهات المؤمنين فى عداد المقصودين بأهل البيت:، فى هذه الآية الكريمة، بعد النفى الصريح القاطع من رسول الله(ص) لدخول أُمّ سلمة رحمها الله، وهى من زوجات رسول الله(ص) ومن أُمّهات المؤمنين فيهم.

۴- ثم يصرّح رسول الله(ص) فى ذلك تصريحاً لا يترك لأحد شكّاً بعده، فيقول(ص):

«نزلت هذه الآية فى خمسة: فىّ، وفى علىّ، وحسن وحسين وفاطمة» (۲).

فهل يبقى لأحد شكّ، بعد هذا البلاغ النبوى الصادع فى

۱- رواها السيوطى فى الدرّ المنثور، عن أبى سعيد.

۲- رواها الطبرى فى التفسير، والمحب الطبرى فى ذخائر العقبى، عن أبى سعيد رحمه الله، ورواها ابن كثير فى التفسير ۴۸۵: ۳.

ص: ۵۱

المقصود من «أهل البيت» فى عصر نزول الآية الكريمة.

وهل يشكّ أحد بعد كلّ هذا الايضاح أنّ الآية الكريمة لم تشمل حين نزولها غير أُولئك الخمسة الطاهره: رسول الله ۹، وعلىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين(:).

يقول الإمام شرف الدين/:

«وقد إجتمعت كلمة أهل القبلة من أهل المذاهب الإسلامية كلّها على أنه(ص) لمّا نزل الوحى بها- بآية التطهير- عليه، ضمّ سبطيه وأباهما وأُمّهما إليه، ثم غشّاهم ونفسه بذلك الكساء، تمييزاً لهم عن سائر الأبناء والأنفس والنساء، فلمّا انفردوا تحته عن أُسرته كافّة، واحتجبوا به عن بقية أُمّته بلّغهم الآية، وهم على تلك الحال، حرصاً على أن لا يطمع بمشاركتهم فيها أحد من الصحابة والآل، فقال مخاطبهم، وهم فى معزل عن الناس كافّة: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

فأزاح(ص) بحجبهم فى كسائه حينئذ حجب الريب، وهتك

ص: ۵۲

سدف الشبهات، فبرح الخفاء بحكمته البالغة، وسطعت أشعة الظهور ببلاغه المبين، والحمدلله رب العالمين» (۱).

۵- وإمعاناً فی تحدید «أهل البیت» فی الخمسة الذین نزلت فیهم الآیة الکریمة، ونفی غیرهم، وإعلاماً للأُمة بما لا یقبل الشکّ والتأویل بأهل البیت وعددهم فی عصر نزول الآیة الکریمة، أخذ رسول الله(ص) یتلو هذه الآیة الکریمة کل یوم علی باب بیت الزهراء ۳، حیث یجمع علیّاً والزهراء والحسنین:، بمرأی ومسمع من المسلمین.

عن أبی برزة، قال:

«صلّیت مع رسول الله(ص) سبعة عشر شهراً، فإذا خرج من بیته أتی باب فاطمة علیها السلام فقال: الصلاة علیکم إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ، أَهْلَ الْبَیْتِ، وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۲).

۱- الکلمة الغرّاء فی تفضیل الزهراء، للإمام شرف الدین، المطبوع فی کتاب(الفصول المهمة): ۲۰۴- ۲۰۵.

۲- رواها فی مجمع الزوائد.

ص: ۵۳

وعن ابن عبّاس، قال:

«شهدت رسول الله(ص) تسعة أشهر يأتى كل يوم باب علىّ بن أبى طالب عند وقت كلّ صلاة، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهل البيت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً كل يوم خمس مرات» (۱).

وعن بن أنس بن مالك:

«صلّيت مع رسول لله(ص) سبعة عشر شهراً، فإذا خرج من بيته أتى باب فاطمة ۳ فقال: الصلاة عليكم إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً كلّ يوم خمس مرّات» (۲) وهى خطّة إعلامية عجيبة عمل بها رسول الله(ص) لإزالة

۱- رواها السيوطى فى الدر المنثور.

۲- رواها الترمذى فى الصحيح، وأحمد فى المسند والطيالسى فى المسند، والحاكم فى مستدرك الصحيحين، وابن الأثير فى أُسد الغابة، والطبرى وابن كثير والسيوطى فى تفاسيرهم.

ص: ۵۴

الالتباس عن «أهل البيت» فى الآيـة الكريمـة، وتحديده وحصـره، بشـكل لايدع مجالًا لأحد فى التلبيس أو الالتباس، وإدخال من ليس منهم فيهم، وإخراج من كان منهم عنهم.

ولأمر ما يكرّر رسول الله(ص) هذه الحقيقة بأساليب مختلفة من البيان، مقرونة بأساليب مختلفه من العمل.

فيسـمّى أهل البيت حيناً بأسـمائهم، ويحصـرهم حيناً آخر حصـراً، فيقول: «أللهمّ هؤلاء آلى»، ويجمعهم تارة تحت كساء واحد يجلّلهم جميعاً، ليس تحته أحد غيرهم. فتتمنى أُمّسلمة- زوجته- أن تدخل معه، فيردّها ردّاً رقيقاً.

ويعـدّدهم- تارة أُخرى- بأسـمائهم واحداً بعد واحد، ثمّ يأخذ بإعلام الأُمّة بهذا البيت الطاهر ومن فيه، بذلك الأُسـلوب العجيب الذى ذكرناه، لمدة طويلة تختلف الروايات فى تحديدها.

ويبقى أن نقول: حتى لو كان سياق الآيات من سورة الأحزاب سياق الخطاب لزوجات النبى ۹، فلا يضرّ ذلك بما

ص: ۵۵

ذكرناه من حصر الآية الكريمة فى الخمسة المطهّرة، دون غيرهم؛ وذلك لأن دلالة السياق لو تمّت فلا تزيد على أن تكون من الاجتهاد، والاجتهاد لا يقاوم النص، وقد قرأنا النصوص الصريحة بأنّ الخمسة الذين أذهب الله عنهم الرجس هم: رسول الله ۹، وعلى، وفاطمة، والحسن والحسين:.

ص: ۵۶

تشريع الخمس

يقول البراك: «أما موقف الإمام على(۲) من التشيع فهو برىء مما ينسب إليه من عقائد تخالف ما يعتقده بقية الصحابة كالقول بعصمة آل البيت وأخذ خمس أموال الرعية».

أقول: تشريع الخمس فى القرآن الكريم فى سورة الأنفال، وإن كان فى مورد الحرب، ونزلت آية الغنيمة بعد معركة بدر، إلا أن دلالة الآية الكريمة أوسع من غنائم الحرب ... وعلماء الأصول يقولون أن المورد لا يخصص الوارد.

ص: ۵۷

یقول العلامة العسکری/: ولو کانت الآیة الکریمة تقصد وجوب الخمس مما غنموا فی الحرب خاصة، لکان ینبغی أن یقول عزّ اسمه: واعلموا أنّ ما غنتم فی الحرب، أو أن ما غنتم من العدی، لا أن یقول: أنَّ ما غَنِمْتُم مِن شیْءٍ (۱)، ثم ذکر رحمه الله طائفة من الروایات الواردة فی تعمیم الخمس لأوسع من الحرب، فقال:

وفی مسند أحمد وسنن ابن ماجة، واللفظ للأول عن ابن عباس: «قضی رسول الله فی الرکاز الخمس».

وفی صحیحی مسلم والبخاری وسنن ابی داود والترمذی وابن ماجة وموطأ مالك ومسند أحمد «وفی الرکاز الخمس»(راجع معالم المدرستین ۱۵(ره): ۲).

و «الرکاز» کما فی «لسان العرب» وغیره من المعاجم: قطع ذهب وفضة تُخرج من الأرض أو المعدن.

وعلیه فإن الرکاز یشمل الکنز والمعدن، وقد فرض رسول

۱- الأنفال: ۴۱.

ص: ۵۸

الله(ص) فيه الخمس.. والروايات وردت فى الأعم من الحرب والسلم، وهى صريحة فى وجوب الخمس فى الكنز.

بين الشيعة والرافضة:

يفرّق البراك بين الشيعة والرافضة ...، ويرى أن الرافضة هم الذين يرفضون الشيخين وكثيراً من الصحابة ...

أقول: ونحن لا نعرف مصداقاً للرافضة ... وانما الشيعة هم الذين يشايعون علياً(ع) وأهل بيته فى السلم والحرب، والحبّ والبغض.

وهذا الاتباع فى الحب والبغض والسلم والحرب لعلىّ(ع) وأهل بيته ... مما أمر به رسول الله(ص) وصحّ عنه(ص) أنه قال لعلىّ وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم».

وقد روى هذه الرواية المحقق «محمّد الآمدى» من «مسند ابن شيبة» و «سنن ابن ماجة»، و «الجامع الكبير»، و «صحيح

ص: ۵۹

ابن حبان»، و «المعجم الأوسط»، و «تهذیب الکمال»، و «المستدرک»، و «الإصابة فی تمییز الصحابة»، وغیرها من المصادر، وصحح الحدیث (۱).

وانطلاقاً من ذلک فان شیعة علی هم الذین یتبعونه فی الحب والبغض والسلم والحرب.

فاذا کان البراک یقصد بالرافضة الغلاة فلسنا منهم، وإن کان یقصد معنی آخر، فلا نعرف له مصداقاً ...

۱- علیّ(ع) میزان الحق للآمدی ص ۱۷۱- ۱۷۴.

ص: ۶۰

تكفير المسلمين

يقول البراك: «وبغضّ النظر عن مواقفهم فى تكفير بقية المسلمين ممن لا يؤمنون بمبادئهم».

أقول: قال الإمام الصادق عليه السلام فى خبر سفيان بن السمط: «الإسلام هو الظاهر الذى عليه الناس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسول الله ۹، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان».

وعن الصادق(ع) فى خبر سماعة: «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، والتصديق برسول الله ۹، وبه حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث، وعلى ظاهره جماعة

ص: ۶۱

الناس» (۱).

وعن الإمام الباقر(ع) فی صحیح حمران ابن أعین: «والإسلام ما ظهر من قول وفعل، وهو الذی علیه جماعة الناس من الفرق کلها، وبه حقنت الدماء، وعلیه جرت المواریث، وجاز النکاح، واجتمعوا علی الصلاة والزکاة والصوم والحج، فخرجوا بذلک من الکفر» (۲).

هذه طائفة من الأحادیث ذکرناها شاهداً علی تعریف(الإسلام) فی مدرسة أهل البیت علیهم السلام عن الإمامین الباقر والصادق ۸ من أئمة أهل البیت:.

وعلی هذا المعنی من الإسلام الذی یجمع الفرق الإسلامیة کلها تجری المواریث والمناکح، ویخرج الناس عن الکفر، وتحقن الدماء.

وقال الصدوق/ من متقدمی محدثی الشیعة وأرکانهم:

۱- اصول الکافی ۲۵: ۲.

۲- المصدر نفسه ۲۶: ۲ ح ۵.

ص: ۶۲

«الإسـلام هو الإقرار بالشهادتين، وهو الذى يحقن به الدماء والأموال، ومن قال لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فقد حقن ماله ودمه، إلا بحقهما، وعلى الله حسابهما» (۱).

وكلمات فقهاء الشـيعة على هذا المنوال من الصدر الأول إلى اليوم، ولا أعرف فى كلمات فقهاء الشيعة مَن يقول بتكفير المسلمين من أهل القبلة، ممن لا يقول بما يقول به الإمامية من ولاية أهل البيت:، ويبيح دماءهم وأموالهم.

وكل ما نجـده فى أحاديث أئمـة أهل البيت: وكلمات فقهاء هـذه المدرسـة هو أن شـهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله(ص) يحصن الدماء والأموال إلا بحقهما، وتجرى عليهما المناكح والمواريث.

وقد ورد فى أحاديث أهل البيت عليهم السـلام تأكيد على حقّ المسـلم على المسـلم(بشـكل عام، وبغضّ النظر عن إنتمائه إلى مذهب أهل البيت:).

۱- الهداية: ۱۰، باب الإسلام والإيمان.

ص: ۶۳

یقول المعلی بن خنیس: سألت أبا عبد الله الصادق(ع) عن حقّ المسلم علی المسلم، فقلت له: ما حق المسلم علی المسلم؟

قال أبوعبدالله: له سبع حقوق واجبات، ما منهن حقّ إلا وهو علیه واجب، إن ضیّع منها شیئاً خرج من ولایة الله وطاعته، ولم یکن لله فیه نصیب.

قلت له: جعلت فداک، وماهی:

قال: أیسر حقّ منها أن تُحبَّ له کما تُحبَّ لنفسک، وتکره له ما تکره لنفسک.

ثم یبسّط الإمام(ع) الکلام فی حقّ المسلم علی المسلم (۱).

یقول الشیخ المظفر فی(عقائد الإمامیة) فی التعلیق علی هذا الحدیث: وقد یتوهم المتوهّم أن المقصود بالأخوّة فی أحادیث أهل البیت: خصوص الأخوّة بین المسلمین الذین من أتباعهم خاصة(شیعتهم خاصة)، ولکن الرجوع إلی روایاتهم کلّها یطرد هذا الوهم، ویکفی أن نقرأ حدیث معاویة

۱- الکافی ۱۳۵: ۲، ح ۲ وسائل الشیعة ۲۰۵: ۱۲، الخصال ۳۵۰: ۲.

ص: ۶۴

بن وهب قال:

قلت له- أى الصادق(ع)-: كيف ينبغى أن نصنع فيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا؟

فقال: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم، فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنّهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم، ويؤدون الأمانة إليهم (۱)

۱- الكافى ۲۶۴: ۲ ح ۴، وسائل الشيعة ۱۲: ط ۲ ح ۱۵۴۹۷.

ص: ۶۵

التحدی

اشارة

وفی نهایة المقال یقول الشیخ البراک أنه قد تحدّی الشیعة أن یثبتوا بدلیل صریح متصل السند أنهم قد أخذوا عن آل البیت: شیئاً من عقائدهم التی یختلفون فیها مع أهل السنة.

یقول البراک: «کتبت عدة موضوعات طالبت فیها الشیعة أن یثبتوا بدلیل صحیح صریح متصل السند علی أحد من آل البیت، یثبت أنهم قد أخذوا عنهم شیئاً من العقائد التی یخالفون فیها المسلمین، وانتشرت هذه المقالات، ولکن لم یتقدم من شیوخهم ویقبل التحدی، رغم أنی عرضت فی بعضها

ص: ۶۶

جائزة قدرها مأة ألف دولار لمن يستطيع أن يأتى بدليل واحد صحيح يثبت ادعاءهم متابعة أهل البيت».

أقول: لعلّ السبب فى عدم استجابة أحد من فضلاء الشيعة للتحدى ما يتضمنه التحدى من حيث الشكل والمضمون من إساءة الأدب استخدمها البراك فى هذا التحدى.

أما من حيث الشكل فهو يقول: «شيئاً من العقائد التى يخالفون فيها المسلمين» ... وهذا الكلام بمعنى أن الشيعة خارجون عن الإسلام، وبحكم تكفير الشيعة على وجه الأرض (۱)، ولاشك أنه كلام سيّىء يترفع عن مناقشته فضلاء

۱- شيعة أهل البيت طائفة واسعة من المسلمين، يتبعون الكتاب والسنة ويلتزمون بما جاء به رسول الله(ص) من عند الله، ويعتقدون أن حديث أهل البيت: فى امتداد حديث رسول الله.

وقد ورد فى طائفة واسعة من الروايات عن رسول الله ۹: أنهم مصداق قوله تعالى: إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية.

راجع تفسير جامع البيان للطبرى ۱۷۱: ۳۰ دار المعرفة بيروت فى تفسير سورة البينة، وتفسير الدر المنثور فى تفسير هذه الآية من سورة البينة والتفاسير الأثرية الأخرى فى تفسير هذه الآية الكريمة من سورة البينة، ونذكر هنا نماذج من هذه الروايات:

روى السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى: إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية من سورة البينة: ۷.

قال:) أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: كنّا عند النبى(ص)، فأقبل: على* فقال النبى(ص): والذى نفسى بيده: إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة. ونزلت إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية.

ورواها العلامة عبدالرؤوف المناوى فى(كنوز الحقائق: ۸۲) ولفظها:) شيعة على هم الفائزون(قال: وأخرجه الديلمى.

وروى الهيثمى فى مجمع الزوائد كتاب المناقب، مناقب على بن أبى طالب ۳۱(ره): ۷. عن على* قال:) إن خليلى(ص) قال: يا على إنّك ستقدم على الله وشيعتك راضيين مرضيين، ويقدم عليه عدوّك غضاباً مقمحين(... رواه الطبرانى فى الأوسط.

وروى ابن حجر الهيثمى فى الصواعق ص ۹۶.

قال وأخرج الديلمى قال النبى(ص): يا على إن الله قد غفر لك ولذريتك وولدك ولأهلك وشيعتك ولمحبّى شيعتك فأبشر.(فضائل الخمسة من الصحاح الستة ۱۱۷: ۲- ۱۱۸)

وعن أيوب السجستانى عن أبى قلابة قال: قالت أُمّ سلمة سمعت رسول الله(ص) يقول: شيعة على هم الفائزون يوم القيامة.(بشارة المصطفى: ۱۹۷)

على وشيعته خير البرية:

روى ابن جرير الطبرى فى تفسيره بسنده عن أبى الجارود عن محمد بن على فى تفسير قوله تعالى: أُولئك هم خير البرية قال النبى(ص): أنت يا على وشيعتك.(تفسير الطبرى ۱۷۱: ۳۰ تفسير سورة البينة).

وأخرجه السيوطى فى الدر المنثور عن جابر بن عبدالله الأنصارى، قال أيضاً أخرجه ابن عدى وابن عساكر مرفوعاً:) على خير البرية(.

وقال أيضاً أخرج ابن عدى عن ابن عباس، قال لما نزلت إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية قال رسول الله(ص) لعلى أنت وشيعتك يوم القيامة راضيين مرضيين.(الدر المنثور للسيوطى تفسير سورة البينة)

وقال أيضاً أخرج ابن مردويه عن على* قال: قال لى رسول الله ۹: ألم تسمع قول الله عز وجل: إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية؟ أنت وشيعتك، وموعدى وموعدك الحوض. إذا جاءت الأمم للحساب، تدعون غراً وتجلسون.

وقال ابن حجر فی(الصواعق المحرقة):

) الآیـة الحادیـة عشـرة قوله تعالی: إنّ الـذین آمنوا وعملوا الصالحات أُولئک هم خیر البریـة قال: أخرج جمال الدین الزرندی عن ابن عبـاس: إنّ هـذه الآیـة لمـا نزلـت قـال(ص) لعلیّ*: هـو أنـت وشـیعتک یـوم القیامـة راضـیین مرضـیین ویـأتی عـدوّک غضـاباً مقمحین.(الصواعق المحرقة: ۹۶)

وذکره الشـبلنجی فی(نور الأبصار ۷۰: ۷ و ۱۱۰ نقلنا الروایات عن(فضائل الخمسة فی الصـحاح السـتة للفیروزآبادی ۳۲۸: ۱- ۳۲۹ ط المجمع العالمی لأهل البیت:).

وقـد أفرد الشـیخ زکریا برکات درویش من فضـلاء الیمن رسالـة بهذا الموضوع جمع فیها الروایات الواردة بهذا المضـمون عن رسول الله(ص) فی تفسیر هذه الآیة من سورة البینة جزاه الله خیر الجزاء.

ص: ۶۷

ص: ۶۸

الشيعة ومثقفوهم.. وكان أولى به أن يقول(العقائد التى يخالفون فيها غيرهم من المسلمين).. وهذا هو الذى علمنا الله تعالى من الجدال بالتى هى أحسن.

ومن حيث المضمون يتحدى البراك المسلمين من شيعة

ص: ۶۹

أهـل البیت:، وهم یتجاوزون ال- ۰۰۰/ ۰۰۰/ ۳۰۰ نسـمة علی وجه الأرض، وفیهم المفکرون والعلماء والمثقفون أن یعرضوا علیه دلیلًا علمیاً واحداً فقط علی اتباعهم لأهل البیت:.

ومعنی هذا السؤال أن هذه الأمة من المسـلمین لا تملك دلیلًا علمیاً واحداً علی اسـتقامة مذهبهم، وإنما تلقوا التشیع واتبعوا أهل البیت: عن تقلید غیر علمی للآباء ... وهذه إهانة واضـحة وإساءة أدب، لاشکّ فی ذلك، لا یسـتخدمها العلماء، ولا یستجیبون لها، وکنا نحبّ أن یترفّع عنهـا فضـیلة الشـیخ البراك، فإن فی شـیعة أهل البیت: علماء ومفکرون ومتخصـصون فی حقول المعرفـة، وقـد أغنوا المکتبة الإسـلامیة فی حقل الکلام والإمامة بعشـرات الآلاف من الکتب. مثل کتاب «عبقات الأنوار» للمحقق السید میرحامد حسین اللکهنوی، الذی یربو علی ثمانین مجلداً فی إثبات إمامة أهل البیت:، ومنه کتاب «الغدیر» للعلامة المحقق الشیخ الأمینی فی أحد

ص: ۷۰

عشر مجلداً فی نصب رسول الله(ص) لعلیّ(ع) إماماً ووليّاً على المسلمين فی موقع الغدير، يبحث الموضوع من حيث السند والدلالة والأدب فی أحد عشر مجلداً، ومنه مؤلفات السيد عبد الحسين شرف الدين، ومنه «إحقاق الحق» للقاضی نور الله التسترى فی عشرين مجلداً، وموسوعة «دلائل الصدق» للشيخ محمد حسن المظفر فی سبعة أجزاء، ومنه «موسوعة الإمامة الكبرى» للسيد القزوينی ... ومنه «معالم المدرستين» للعلامة العسكرى وما لا- أستطيع إحصاءه من المؤلفات العلمية والموسوعات فی هذا المجال، وهی مطبوعة وموفورة فی المكتبات.

وليست المسألة بالسذاجة التی يتصورها البراك، فيتحدى الشيعة أن يأتوا بدليل واحد على صحة مذهبهم ... من حديث أهل البيت: .. وطرح البراك بعد ذلك غير واضح، ... فإن البراك يقول: «أن يثبتوا بدليل صحيح صريح» ...

ص: ۷۱

ونتساءل الصحيح عند مَن؟

.. فإن كان يريد دليلًا صحيحاً مقنعاً له، فهو طلب لأمر غير ممكن فى أغلب الظن ... ولا يختص بهذا الموضع، فإذا سأله ملحد لا يؤمن بالله، أن يأتيه الشيخ بدليل صحيح يقنع الملحدين، على إثبات وجود الله تعالى، لا بحسب القواعد الموضوعية للجدل والمنطق، فهل يستطيع أن يأتى بدليل صحيح يقنعهم؟

وإذا كان قادراً على ذلك فلماذا لا يكون سبباً لإيمان الملايين من الملحدين على وجه الأرض؟

وإذا سأله مسيحى أو بوذى أن يأتيهم بدليل صحيح مقنع للمسيحيين أو البوذيين على استقامة الإسلام وصحته وحقانيته، فهل يستطيع البراك أن يأتى بدليل صحيح يقنعهم؟

وإذا كان قادراً على ذلك فلماذا لا يكون سبباً لإسلام مئات الملايين من المسيحيين والبوذيين والهندوس وغيرهم؟

وأنا أفترض أن البراك يقصد بالدليل الصحيح: الدليل

ص: ۷۲

العلمى الموضوعى الذى ينسجم مع قواعد الجدل والبرهان، طبقاً للأصول المعروفة فى المنطق العلمى، اقتنع به البراك أو لم‌يقتنع.

وفيما يلى أقتصر على التنبيه بالاختصار، على نقطتين من مواقف أهل البيت: وأحاديثهم من الأمور التى ينفرد بها شيعتهم دون غيرهم من الفرق الإسلامية.

النقطة الأولى: موقف أهل البيت: من الخلافة والإمامة بعد رسول الله ۹.

النقطة الثانية: موقف أهل البيت: وحديثهم عن مرجعية أهل البيت: للمسلمين بعد وفاة رسول الله(ص) وسوف أستعرض هاتين المسألتين على نحو الاختصار والإيجاز:

(ره)- الخلافة والإمامة

لقد تواترت الأخبار أن علياً(ع) لم يبايع أبا بكر، وتخلّف عن بيعته معترضاً، وكان يرى أن الخلافة بعد رسول الله(ص) من حقه دون أبى بكر.

ص: ۷۳

وهاتان القضيتان مما تواترت به الروايات وتواتر ذكره فى المدونات الروائية، وفى كتب السيرة والتاريخ.

وهذا القدر يكفى للإجابة على تحدّى البراك. وشيعة على(ع) لا يزيدون فى أمر الإمامة بعد رسول الله(ص) على ذلك.

فهم يعتقدون أن الإمامة بعد رسول الله(ص) كانت لعلى عليه السلام دون أبى بكر ...

وهو مما انفرد به شيعة أهل البيت: دون غيرهم من الفرق الإسلامية.

*** ولابدّ لهذا الاجمال من تفصيل؛ وإليك هذا التفصيل بقدر ما يسمح به صدر هذا المقال:

إمتناع على (ع) من البيعة واعتراضه

روى البخارى فى الصحيح بسنده إلى الخليفة الثانى عمر

ص: ۷۴

بن الخطاب فی حدیث طویل، روی عن عمر: إنه قد کان من خبرنا حین توفّی الله نبیّه ۹، أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم فی سقیفة بنی ساعدة، وخالف عنّا علیّ والزبیر ومن معهما ... (۱) ورواه الإمام أحمد فی المسند فی(مسند عمر بن الخطاب) (۲).

ورواه أبو جعفر الطبری فی تاریخه (۳).

ورواه ابن هشام فی السیرة (۴).

وروی الطبری عن الزهری أن علیّاً(ع) لم یبایع أبا بکر، ولم یبایعه أحد من بنی هاشم حتی بایعه علی ۷ (۵).

وقال ابن الأثیر فی الکامل:

۱- صحیح البخاری، باب رجم الحبلی من الزنی إذا أحصنت(۳۱/ ۱۷) ح(ره) بالتسلسل العام ح ۶۸۳۰.

۲- مسند أحمد بن حنبل ۱: ۵۵.

۳- تاریخ الطبری ۱۸۲۲: ۴.

۴- سیرة ابن هشام ۳۳۸: ۴.

۵- تاریخ الطبری ۸۲۵(ره): ۴.

ص: ۷۵

والصحيح أن أمير المؤمنين ما بايع إلا بعد ستة أشهر (۱).

وراجع تاريخ الخميس ۸۸(ره):(ره) وتاريخ أبى الفداء ۵۶(ره):(ره) والرياض النضرة ۶۷(ره): ۱.

ويقول البلاذرى: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى على(رضى الله عنهم) حين قعد عن بيعته، وقال إئتنى به بأعنف العنف، فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال(أى على لعمر): إحلب حلباً لك شطره (۲).

ويقول البلاذرى وأبو الفداء وابن عبد ربّه:

بعث أبو بكر عمر بن الخطاب مع جماعة إلى علىّ ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال: إن أبوا عليك فقاتلهم.

وقد أمر الخليفة أبو بكر عمر بن الخطاب بكشف بيت فاطمة، لإحضار علىّ إلى البيعة بالعنف، وكان أبو بكر يأسف لذلك فى مرضه الذى مات فيه.

۱- الكامل لابن الأثير حوادث(سنة ۱۱) ۳۲۵: ۲، دار صادر بيروت.

۲- أنساب الأشراف ۵۸۷: ۱.

ص: ۷۶

روى الـذهبى فى(ميزان الاعتـدال) عن العقيلى حديثاً أقرّ الذهبى بصـحته عن عبدالرحمان بن عوف، قال: دخلت على أبى بكر أعوده، فاستوى جالساً، فقال(من جملة كلامه): «إنّى لا آسـى على شـىء إلّا على ثلاث، وددت إنّى لم اكشف بيت فاطمة وتركته، وأن أغلق على الحرب» (۱).

ورواه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان (۲).

ورواه الطبرى فى التاريخ (۳) والمسعودى فى مروج الذهب (۴) والذهبى فى التاريخ (۵).

والروايات فى ذلك كثيرة فى كتب الحديث والتاريخ والسيرة، ونكتفى بهذا المقدار.

وكانت الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول

۱- ميزان الاعتدال ۱۰۹: ۳ فى ترجمة علوان بن داود البجلى، دار المعرفة- بيروت.

۲- لسان الميزان ۱۸۹: ۴.

۳- تاريخ الطبرى ۶۱۹: ۲.

۴- مروج الذهب ۴۱۴: ۱.

۵- تاريخ الإسلام للذهبى ۱: ۳۸۸.

ص: ۷۷

الله(ص) مع على(ع) فى كلّ هذه المواقع، ولا نريد أن ندخل فى تفاصيل هذا الحديث.

روى شمس الدين أبو الخير الجزرى الدمشقى الشافعى فى كتابه(أسنى المطالب) بسنده المتصل إلى فاطمة ۳ بنت رسول الله(ص) قالت: «أنسيتم قول رسول الله(ص) يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فهذا علىّ(ع) مولاه».

وقوله ۹: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى».

هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدينى فى كتابه المسلسل بالأسماء (۱).

وقد ماتت فاطمة وهى غاضبة وأوصت أن تدفن سراً، ولا يحضرون جنازتها ولا الصلاة عليها، احتجاجاً (۲).

ولكن الإمام(ع) عندما وجد أن موقفه من الخلافة يضعف

۱- الغدير ۹۶(ره): ۱، وسمّى هذا الحديث بالحديث المسلسل بالفواطم لوقوع ست من الفواطم فى سنده.

۲- راجع صحيح البخارى كتاب المغازى وصحيح مسلم ۵ كتاب الجهاد، وسنن البيهقى ۳۰۰۰: ۶ و الطحاوى فى مشكل الآثار ۴۷: ۱.

ص: ۷۸

الصف الإسلامى آثرَ أن يبايع أبا بكر على الخلافة.

يقول(ع) فى كتاب له لأهل مصر مع مالك الأشتر لمّا ولاه مصر: «فوالله ما كان يلقى فى روعى، ولا يخطر ببالى أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده(ص) عن أهل بيته، فماراعنى إلا إنثيال الناس على فلان، يبايعونه فأمسكت يدى حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد ۹، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به علىَّ أعظم من فوت ولايتكم» (۱).

وقال ۷: «لقد علمتم أنّى أحقّ بها من غيرى، ووالله لأُسلِمَنّ ما سَلِمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا علىّ خاصة» (۲).

ونكتفى بهذا المقدار فى استعراض الروايات التى تكشف عن عدم رضا الإمام على(ع) وسخطه بما جرى من انتصاب

۱- نهج البلاغة الكتاب ۶۲.

۲- نهج البلاغة الخطبة ۷۴.

ص: ۷۹

الخليفة الأول، ومن بعده الخليفة الثانى والثالث أئمة للمسلمين من بعد رسول الله ۹.

وهـذا الـذى ذكرناه من حقائق التاريـخ والسـيرة والحـديث، لا يمكن تجاهله، ولا رفضه، ولا التشـكيك فيه، ولم نكن بحاجة إلى هذا التفصيل لولا التثبت من النتائج التى سوف نصل إليها إن شاء الله فى التحليل الذى يرد بعد هذا العنوان.

أربعة نقاط قبل التحليل:

ولكى يستكمل البحث أدواته العلمية الضرورية للتحليل نقدم فيما يلى أربعة نقاط لهذه الغاية:

النقطة الأولى والثانية:

إن الروايـات المتواترة فى امتناع الإمام على(ع) عن بيعـة الخليفـة الأول واعتراضه عليها، والتى استعرضـنا نماذج منها تـدل على نقطتين اثنتين:

النقطة الأولى: عدم رضا الإمام ۷، بل غضبه وسخطه على

ص: ۸۰

ما جرى فى السقيفة من بيعة الخليفة الأول، وكذلك عدم رضا وغضب الصديقة الزهراء فاطمة بنت رسول الله ۹.

النقطة الثانية: إنّ الإمام(ع) كان يرى ويعتقد أن الإمامة بعد رسول الله(ص) حقه الذى لا يجوز لأحد أن يزعجه عنه.

وهذا وذاك مما لا يمكن إنكاره أو التشكيك فيه، والتشكيك فيه بحكم التشكيك فى بديهيات التاريخ والسيرة.

وهذا الحد يكفى فى الإجابة على تحدى الشيخ البراك ... فهذا علىٌّ سيد أهل البيت: بعد رسول الله ۹، وهذه فاطمة بنت رسول الله(ص) سيدة أهل البيت، يرفضان بيعة الخليفة الأول ويعتقدان أن الإمامة من بعد رسول الله(ص) لعلى(ع) حصراً.

النقطة الثالثة: تنزيه الإمام(ع) والصديقة فاطمة الزهراء ۳

لقد صحّ عن رسول الله(ص) انه قال عن على ۷: «علىّ مع الحقّ والحقّ مع علىّ حيث كان». «وعلىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض».

ص: ۸۱

أخرجه جمع غفير من الحفاظ، منهم البزار فی مختصر زوائد مسند البزار ۱۷۳: ۲- ۱۷۴ وأبو يعلى فی مسنده ۳۱۸: ۲ وابن عساكر فی تاريخ دمشق ۴۴۹: ۴۲. والهيثمی فی مجمع الزوائد ۲۳۴: ۷- ۲۳۵ وابن المغازلی فی المناقب: ۲۴۴ ح ۲۹۱ والحاكم فی المستدرك ۱۲۴: ۳- ۱۲۵ وابن حجر العسقلانی فی تهذيب التهذيب ۶۲: ۱۰- ۶۳ وجمع آخرون من حفاظ الحديث النبوی (۱).

وعلیٌ(ع) سيّد أهل البيت: بعد رسول الله(ص) وفاطمة الزهراء بنت رسول الله(ص) سيّدة أهل البيت، وفيهم نزلت آية التطهير التی تنزّههم عن الرجس، وتعلن بأنّ الله تعالى قد طهّرهم تطهيراً، وقد تحدثنا عن ذلك.

وأعلن رسول الله(ص) أنهم الثقل الأصغر بعد كتاب الله، وعلى المسلمين أن يرجعوا إليهم فی حدود الله وشريعته وأحكامه.

۱- راجع: علیّ* ميزان الحق للمحقق الآمدی: ۳۱۷- ۳۳۸.

ص: ۸۲

فلاـ يمكن أن يتصور أحـدٌ أن مواقف الإمام(ع) والزهراء فاطمـة ۳ مواقف صادرة من الإنفعال النفسـى والمنافسـة على الزعامة وحطام الدنيا.

ولابدّ أن يكون لهذا الإمتناع والاعتراض أساس شـرعى، ولابد أن يكون لموافقتهم ومخالفتهم وإعراضهم واستجابتهم ورفضهم أساس شرعى واضح.

النقطة الرابعة: انعقاد البيعة بالإمامة فى الفقه

فإن البيعـة للإمام تنعقـد بعـدد يعتـدّ به من أصـحاب الحلّ والعقد، وبعدد يعتد به من المسـلمين ولا يجب حضورهم جميعاً للبيعة، فإذا بايع عـدد يعتـد به من المسـلمين وفيهم عـدد من أصـحاب الحلّ والعقـد، واسـتجاب الإمام للبيعـة ... انعقـدت البيعة له، ولزم الآخرين ووجب عليهم متابعة المبايعين له، ومبايعة الإمام وطاعته، ولا يجوز التخلّف عنه.

ص: ۸۳

وقد انعقد على ذلك إجماع الفقهاء (۱).

النتائج الأربعة

طبقاً للشرح المتقدم نتوصل إلى أربع نتائج بصورة طبيعية، وفيما يلى استعراض لهذه النتائج على نحو الاختصار:

(ره)- لايمكن ردّ التحليل المتقدم بأن غضب الإمام وسخطه وعدم رضاه لما جرى فى السقيفة، وكذلك غضب الصديقة فاطمة ۳ كان بسبب عدم استشارة الإمام(ع) فى أمر البيعة، وإنما الصحيح أن نقول أن سخطه وغضبه(ع) كان بسبب أنه عليه السلام كان يرى أن الإمامة بعد رسول الله(ص) حقه هو دون

۱- راجع: تفسير القرطبى ۱۸۵: ۱ - ۱۸۶ فى تفسير الآية ۳۰ من سورة البقرة ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ۱۴۱: ۱، والأحكام السلطانية للماوردى: ۶-(ع) والمغنى للقاضى عبدالجبار الجزء العشرين، القسم الأول: ۳۰۳ ط ۱۹۶۶، والإيجى فى المواقف: ۳۹۹- ۴۰۰ والفصل فى الملل والنحل لابن حزم ۱۶۷: ۴ وشرح جلال الدين المحلى على منهاج النووى ۷۷۳: ۴ ط محمد على صبيح وأصول الدين للبغدادى: ۲۸۰- ۲۸۱ والنووى والرملى فى منهاج الطالبين وشرحه ۳۹۰: ۷ والإرشاد الى قواطع الأدلة فى الاعتقاد: ۴۲۴ مطبعة السعادة بمصر وأصول الدين للبزدوى: ۱۸۹ والروضة للنووى: ۲۶۷ وغير ذلك من المصادر.

ص: ۸۴

غيره.

۲- لو كان مبدأ الاختيار فى الإمامة بعد رسول الله(ص) صحيحاً، لم يكن للإمام(ع) بعد انثيال الناس على الخليفة، كما يقول الإمام(ع) فى رسالته إلى أهل مصر، أن يعترض ويمتنع عن البيعة، لأنّ البيعة تمت بصورة شرعية بحضورالناس وبيعتهم لأبى بكر، ولم يرشح الإمام(ع) نفسه للبيعة، بسبب اشتغاله بتجهيز رسول الله(ص) وسبقه إليه أبو بكر، وبايعه الناس.

فلماذا الامتناع والاعتراض ... وقد قرأنا قبل قليل إجماع الفقهاء على وجوب البيعة للإمام على عامة الناس، لو تمت له بصورة شرعية.

وإذا كان مبدأ الاختيار هو المبدأ الشرعى للبيعة، فإنّ البيعة تنعقد بصورة شرعية، بأقّل من هذا العدد الذى بايع أبا بكر من المهاجرين والأنصار. ولم يبق للإمام(ع) حق إلا العتاب، دون الإمتناع والاعتراض، وكان عليه أن يستجيب

ص: ۸۵

للبيعة، ثم يحتفظ لنفسه بحق العتاب، وهو أمر آخر، ولا يتطلب الإمتناع والاعتراض ... لولا أن الإمام(ع) كان يعتقد أن الإمامة بعد رسول الله(ص) حق شرعى له، ولا يصح لأحد أن يبايع الخليفة الأول مع حياته وحضوره.

يضاف إلى ذلك الروايات الكثيرة التى يرويها أصحاب السير والمحدثون من تصريح الإمام(ع) مرات كثيرة بأنّ الإمامة كانت من حقه بعد رسول الله(ص) وأنه لم يكن يتوقع أن يزعج عنه أحد هذا الحق.

وإذا عرفنا أن مواقف الإمام(ع) وحديثه حجة على الآخرين، لقول رسول الله(ص) فيه «علىّ مع الحقّ والحقّ مع علىّ»، ولأنه كان من النفر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ... فلابد أن يكون لموقف الإمام فى الإمتناع والاعتراض سبب شرعى.

وهذا السبب لا يكون إلا، لأن الإمامة بعد رسول الله(ص) لا يكون بالاختيار والانتخاب، وإذا ألغينا مبدأ الاختيار فى

ص: ۸۶

انتخاب الإمام فلا يبقى إلا مبـدأ النص، وهو الـذى كان يراه الإمام، ويرى أن رسول الله(ص) قـد خصه به يوم الغدير وغيره على مرأى ومسـمع من الناس؛ وليس هناك من أمر آخر على كل الآراء والمبانى الفقهيـة المعروفـة، فإنّ آراء المسـلمين فى الإمامـة لا تزيد على ثلاث:

(ره). مبدأ الاختيار.

۲. مبدأ الغلبة العسكرية.

۳. مبدأ النص.

وإذا ألغينا شـرعية مبدأ الاختيار، فلابد أن نلغى شرعية مبدأ الغلبة العسكرية على نحو أولى، فلا يبقى إلّا مبدأ النص ... والإمام يرى أن رسول الله(ص) قـد خصّه بـالنص فى حيـاته، وكلمـاته فى ذلـك واضـحة.. ولـذلك كـان الاعتراض والإمتناع حتى لو لم نقل بعصـمة الإمام.. فإنّ آيـة التطهير وحديث الثقلين وحديث «علىّ مع الحقّ والحقّ مع علىّ» وعشـرات الأحاديث الأخرى التى صـحّت عن رسول الله(ص) فى

ص: ۸۷

الإمام(ع) تلزمنا أن نأخذ برأى الإمام وموقفه عند تقاطع الآراء والمواقف.

۳- لقد اضطرّ الإمام(ع) إلى البيعة، يوم عرف أن امتناعه عن البيعة يؤدى إلى خلل فى المجتمع الإسلامى الناشىء يومذاك، فتكون مصيبته بالخلل فى الإسلام والأمة الإسلامية أعظم من مصيبته فى عزله عن حقه الذى خصّه به رسول الله(ص) فأقدم على البيعة.

يقول ۷: «فأمسكت بيدى حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمّد(ص) فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً فتكون المصيبة به علىَّ أعظم من فوت ولايتكم» (۱).

فأقبل على مبايعة الخليفة، للمحافظة على كيان الإسلام والأمة الإسلامية.

وهو كان سبب بيعة الإمام(ع) لا ما يذكره المؤرخون أن

۱- نهج البلاغة، الكتاب رقم ۶۲.

ص: ۸۸

وجوه الناس قد تحوّلت عنه بعد وفاة بنت رسول الله(ص) فأقدم على بيعة الخليفة.

وبناءً على ذلك فلا تغيّر بيعة الإمام(ع)- عن اضطرار- موازين الحكم الشرعى فى الإمامة.

فإنّ الإمام(ع) يعتقد ويؤمن بأنّ الإمامة بعد رسول الله(ص) لا تكون بالاختيار والبيعة، وإنما تتحقق بالنص، فإذا اضطرّ هو إلى البيعة، لئلا يحدث الخلل فى الإسلام، وفى الأمّة الإسلامية، لن تكون بيعته سبباً لتغيير المبانى الشرعية للإمامة والولاية بعد رسول الله ۹.

۴- وإذا واجهنا اختلافاً فى الرأى بين الشيخين وأصحابهم من جانب والإمام(ع) من جانب آخر فى مبانى الإمامة والولاية بعد رسول الله(ص) فإنّنا لا نتردد فى إتباع الإمام على(ع) فى رأيه وعقيدته، إنطلاقاً من «آية التطهير» و «حديث الثقلين» و حديث «علىّ مع الحقّ» و سائر الأحاديث التى صحّت عن رسول الله(ص) فى اتّباع الإمام(ع) بعد رسولالله ۹.

ص: ۸۹

۲- مرجعية أهل البيت: الدينية للمسلمين

وهـذه هى النقطـة الثانيـة التى نـذكرها فى الجواب على تحدّى الشـيخ البراك لشـيعة أهل البيت، وهى مرجعية أهل البيت: على امتداد العصور للمسلمين فى أمور الدين وأحكام الشريعة، وتبيين حدود الله تعالى فى الحلال والحرام.

وهى ثابتة برواية أهل البيت: عن رسول الله ۹، وهى كذلك مما ينفرد به شيعة أهل البيت: دون غيرهم.

فهم يعتقـدون بمرجعيـة أهل البيت: للمسـلمين على امتـداد التاريخ، فى كل العصور فى الفقه والعقائد والثقافة، وعرفوا لذلك فيما بين المسلمين، بأتباع أهل البيت وشيعتهم.

وأما الدليل على ذلك فى حديث رسول الله(ص) ورواية أهل البيت: فهو أحاديث ونصوص كثيرة متضافرة عن رسول‌الله(ص) نقتصـر منها على حديث الثقلين الذى تواترت روايته عند الفريقين، وإليك متن الحديث وسنده ودلالته:

ص: ۹۰

متن حدیث الثقلین:

ورد هـذا الحـدیث فی روایات کثیرة، ویبـدو أن رسول‌الله(ص) تحـدّث به فی أکثر من موضع ورواه أئمـة الحدیث والتفسـیر والتاریخ بألفاظ مختلفة، ونحن ننقل الحدیث ببعض ألفاظه الواردة فی کتب الحدیث:

«أیها الناس إنّما بشـر أوشک أن أدعی فأُجیب، وأنی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسکتم بهما(أو ما إن اعتصمتم بهما) لن تضلّوا أبداً- وهمـا: کتـاب الله وعـترتی أهـل بیـتی- أحـدهما أثقـل من الآـخر، وإنّهمـا لن یفترقـا حتی یردا علیّ الحوض، فـاتقوا الله وانظروا کیف تخلفونی(أو کیف تحفظونی) فیهمـا(أو أن اللطیف الخبیر أخبرنی أنّهمـا لن یفترقـا حتی یلقیـانی) فلا تسـبقوهم فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منکم،

ص: ۹۱

وتوشكون أن تردوا عليَّ الحوض وأسألكم حين تردون عليَّ عن الثقلين كيف خلفتمونى فيهما، فمن استقبل قبلتى وأجاب دعوتى فليستوصِ بهما خيراً».

وهذا الذى رويناه مزيج من بعض ألفاظ الحديث، ومن يريد الوقوف على كل ألفاظ الحديث، فليراجع الرسالة القيّمة التى أصدرتها «مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية فى القاهرة» فى هذا الحديث (۱).

سند الحديث:

وقد ورد هذا الحديث ببعض ألفاظه فى صحيح مسلم(۱۲۲: ۷)، وسنن الترمذى(۳۰۷: ۲)، وسنن الدارمى(۴۳۲: ۲)، ومسند أحمد بن حنبل(۱۴: ۳ و ۲۱۷)، و: ۲۶ و ۵۹، و(۳۶۶: ۴ و: ۳۷۱)، وأيضاً فى(۱۸۲: ۵ و ۱۸۹،

۱- حديث الثقلين، إصدارمجمع التقريب: ۶- ۹.

ص: ۹۲

وخصائص النسائی:(۳۰)، ومستدرک الحاکم(۱۰۹: ۳ و ۱۴۸ و ۵۳۳)، والحافظ الکنجی الشافعی فی کفایة الطالب فی الباب الأول:(۱۱) فی بیان صحة خطبته بماء یدعی خماً، قال بعد نقل الحدیث: «أخرجه مسلم فی صحیحه، ورواه أبو داود وابن ماجة القزوینی فی کتابیهما»، وأیضاً فی الباب الحادی والستین:(۱۳۰)، والطبقات لمحمد بن سعد الزهری البصری فی الرابع:(۸)، والحلیة لأبی نعیم الاصبهانی(۳۵۵: ۱)، وأُسد الغابة لابن الأثیر الجزری فی(۱۲: ۲)، وفی(۱۴۷): ۳)، والعقد الفرید لابن عبد ربه القرطبی فی الجزء الثانی فی خطبة النبی(ص) فی حجّة الوداع:(۳۴۶ و: ۱۵۸)، وتذکرة الخواص فی الباب الثانی عشر:(۳۳۲) لابن الجوزی، قال بعد نقل قول جدّه: «وقد أخرجه أبو داود فی سننه والترمذی أیضاً وذکره رزین فی الجمع بین الصحاح»، والعجب کیف خفی عن جدّی ما روی مسلم فی صحیحه من حدیث زید بن أرقم ... الخ، وانسان العیون لنور الدین الحلبی الشافعی(۳۰۸: ۳)،

ص: ۹۳

وذخائر العقبى لأحمد بن عبدالله الطبرى:(۱۶)، والسراج المنير للعزيزى الشافعى فى شرح الجامع الصغير للسيوطى(۳۲۱: ۱)، وفى هامشه أيضاً للشيخ محمد الحنفى، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكى:(۲)، ونسيم الرياض لشهاب الدين الخفاجى(۴۱۰: ۳)، وفى هامشه المسند للإمام أحمد بن حنبل(۹۶: ۱ و ۱۰۱)، و(۳۹۰: ۲)، و(۹۵: ۵)، والكشف والبيان للثعلبى فى تفسير آية الاعتصام(۱۸: ۳)، وتفسير النظام للنيسابورى فى تفسير آية الاعتصام(۲۵۷: ۱)، و(ج ۴) فى تفسير آية المودة: ۹۴، وأيضاً فى تفسير آية سنفرغ لكم أيها الثقلان:(۲۱۲)، وابن كثير الدمشقى فى تفسير آية المودة(۱۱۳: ۴)، وفى آية التطهير(۴۸۵: ۳)، وأيضاً فى تاريخه فى(ج ۵) أو(ج ۶) ضمن حديث الغدير، والمواهب العلية لحسين الكاشفى فى تفسير آية سنفرغ لكم أيها الثقلان، والنهاية لابن الأثير الجزرى فى(ج ۱)، وأيضاً فى الدرّ المنثور للسيوطى:(۱۵۵)، ولسان العرب لجمال الدين الأفريقى

ص: ۹۴

المصرى فى(ج ۶) فى لغهٔ العترهٔ، وفى(ج ۱۳) فى لغهٔ الثقل والحبل والقاموس لمجد الدين الشيرازى فى لغهٔ ثقل، ومنتهى الأرب لعبدالرحيم الصفى فى لغهٔ الثقل، وشرح نهج البلاغهٔ لابن أبى الحديد المعتزلى فى(ج ۶) فى معنى العترهٔ:(۱۳۰)، ومدارج النبوهٔ لعبدالحق الدهلوى:(۵۲۰) والمناقب المرتضويهٔ لمحمد صالح الترمذى الكشفى:(۹۶ و ۱۰۰ و ۴۷۲)، ومفتاح كنوز السنهٔ:(۲ و: ۴۴۸)، ومصابيح السنهٔ للإمام البغوى الشافعى(۲۰۵: ۲ - ۲۰۶)، وابن حجر فى الصواعق:(۷۵ و: ۸۷ و: ۰(ص) و: ۹۹ و: ۱۳۶)، وإسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار للشبلنجى:(۱۱۰)، وينابيع المودّهٔ لسليمان بن إبراهيم البلخى الحنفى:(۱۸ و: ۲۵ و: ۳۰ و: ۳۲ و: ۲۴ و: ۱۱۵ و: ۱۲۶ و: ۱۹۹ و: ۲۳۰ و: ۲۳۸ و: ۳۰۱)، والسيد مير حامد حسين الهندى، رواه عن جماعهٔ تقرب من المأتين من أكابر علماء المذاهب من المأهٔ الثانيهٔ إلى المأهٔ الثالثهٔ عشرهٔ، وعن الصحابهٔ والصحابيات، أكثر من ثلاثين رجلًا وامرأهٔ كلّهم

ص: ۹۵

رووا هذا الحديث الشريف عن النبى ۹ (۱).

دلالة الحديث:

(ره)- يبيّن رسول الله(ص) فى هذا الحديث أن أهل البيت: هم صنو القرآن، ولا يتخالفان، ولا يفترقان، ولا يزالان كذلك إلى يوم القيامة.

وهو ظاهر فى أنّ الله تعالى يعصمهم من الخطأ ومخالفة القرآن «وأنّهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض».

۲- ويوصى رسول الله(ص) المسلمين بالتمسّك والاعتصام بهما من بعده إلى قيام الساعة فى شؤون دينهم.

۳- ويعلن رسول الله(ص) للمسلمين يومئذٍ أنهما يعصمان المسلمين من الضلال والزيغ، فمن اعتصم بهما عَصَمَهُ الله تعالى من الضلال: «ما إن تمسكتم بهما- اعتصمتم بهما- لن تضلوا بعدى».

۱- نقلنا أكثر هذه المصادر عن كتاب الغدير، للعلّامة الأمينى ورسالة حديث الثقلين، إصدار مجمع التقريب.

ص: ۹۶

۴- وتبقى وتستمر هذه العصمة لهذه المرجعية، إلى أن يردا على رسول الله(ص) الحوض، «وأنّهما لن ى فترقا حتى يردا علىَّ الحوض»، ويبقى كتاب الله وأهل بيت رسول الله(ص) مرجعاً أميناً للمسلمين، فى أمور دينهم إلى يوم يلقون رسول الله(ص) على الحوض.

۵- ويوصيهم رسول الله(ص) أن يتعلّموا منهما، ولا يعلّموهما ويتّبعونهما، ولا يسبقوهما فى قول أو فعل..

وعلى أساس هذا الحديث وقبله(آية التطهير) نحن نرجع إلى أهل البيت: فى فقهنا دون غيرهم.

ويبقى أن نشير إلى أن هذا الحديث لا ينافى حديث التمسك بكتاب الله وسنّة رسول الله(ص)، فإنّ أهل البيت: إمتداد لسنة رسول الله(ص) وليسوا بديلًا عنها، وهم ليسوا من أهل الرأى والاجتهاد، وإنّما هم يروون لنا سنّة رسول الله(ص) فى كل ما يقولون ويأمرون به، لا يزيدون عليه ولاينقصون، كما وصلنا ذلك من تصريح أهل البيت: فى مختلف العصور فى

ص: ۹۷

أحاديثهم الكثيرة، أنهم لن يزيدوا فيما يتحدثون به عن حديث رسول الله(ص) وكلما يتحدثون به فهو حديث رسول الله ۹، ورثوه كابراً عن كابر، وأما كيف خفى على سائر الصحابة هذه الأحاديث التى ورثها أهل‌البيت:. فقد تحدث عنها علماء أهل البيت كثيراً، وتحدثت عنه فى كتاب(آية التطهير) ومن أراد فله أن يراجع هذا الكتاب

ونقول دون أن ندخل فى هذا النقاش، ونقطع الطريق عليه عاجلًا: إنّ فى آية التطهير وحديث الثقلين الجواب على ذلك، فإنّ الله أخبرنا بتطهيرهم وصدقهم، فإذا أخبرونا بحديث عن رسول الله(ص) فليس لنا أن نشكك فى صحة الرواية عنهم، ورسول الله(ص) قد أمرنا بأن نرجع إليهم فى أمور ديننا من فقه وعقيدة وأصول وفروع بعد القرآن الكريم، فإذا حددوا لنا حدود الفقه، وأصلوا لنا الأصول والفروع فى إطار الكتاب الكريم، فليس لنا أن نشكك فى حديثهم، وإذا قالوا ذلك عن حديث رسول الله(ص) فليس لنا أن نشكك فى روايتهم.

ص: ۹۸

أما بعد فقد أطلنا الوقوف مع(البراك)، وما كان ينبغى أن نقف معه هذا الموقف الطويل، لولا الحرص على وحدة كلمة المسلمين وإنسجامهم، وتفاهمهم، وإئتلافهم، وتحابهم فى الله، وقطع الطريق على من يعمل لتفريق كلمة المسلمين وإثارة الفتنة بينهم، وإضعاف موقفهم وكلمتهم، عن قصد أو غير قصد.

فإنّ من الطبيعى أن هذه الموجة من الاتهامات تقابلها أمواج معاكسة، ومن الطبيعى أن يتصاعد هذا التراشق المتبادل بين المسلمين، ومن الطبيعى أنيؤدى ذلك إلى شرخ فى الصف الإسلامى، وانشطار فى الموقف، وإضعاف للأُمّة وثلمة فى كلمة المسلمين ....

وعندئذٍ تقف أمريكا وإسرائيل والأنظمة الغربية المناوئة للإسلام، تتفرّج على محنة المسلمين وصراعاتهم الداخلية.

ولست أتّهم الشيخ البراك أنه يقصد الإثارة والفتنة بين المسلمين، ويريد تفتيت الصف الإسلامى، ويريد أن يمكّن

ص: ۹۹

الاستعمار العالمی الأمریکی، وإسرائیل من بلاد المسلمین ... لست أقول شیئاً من ذلک، ولکنّی أقول أن التناول غیر العلمی، والتشهیری، لهذه المسائل الحسّاسة، وفی أجواء غیر علمیة، بهذه اللغة الاستفزازیة، یؤدّی إلی هذه النتیجة، أراد الشیخ، أم لم یرد.

فلیس یصح علمیّاً وأخلاقیاً أن تنسب هذه التهم جزافاً إلی طائفة واسعة من المسلمین، لها حضور واسع فی کلّ الأوساط الإسلامیة فی العالم تقریباً، بمثل هذه الصورة غیر العلمیة، من غیر دلیل.

ولا یصحّ طرح هذه المسائل، وهی إتهامات قدیمة، أکل الزمان علیها وشرب، وتکرّر حتی ملّ المتهمون من الإتّهام، وتکرّر الجواب علیها حتی ملّ المدافعون من الجواب ....

أقول: لاینبغی أن تطرح أمثال هذه المسائل بهذه الصورة المثیرة للفتنة، وغیر العلمیة، وغیر الموضوعیة، فی ظروف سیاسیة کالظروف السیاسیّة العسیرة القائمة الیوم، التی یحتاج

ص: ۱۰۰

المسلمون فيها إلى التفاهم والإنسجام أكثر من أی شیء آخر، بعد الإتّكال على الله تعالى.

فها هی أمريكا، تحتلّ بلـدين إسـلاميين: العراق وافغانسـتان، وتمارس أبشع أنواع الاضـطهاد والتعذيب بحقّ المسـلمين فی سـجون أبو غريب وغوانتناما وغيرهما.

وها هی إسـرائيل، تمارس أبشع أنواع القتل والحصار الاقتصادی والاختطاف، ومداهمة البيوت والأُسر والتجويع بالمسلمين الفلسطينيين فی غزة، ولا يستجيب لصراخهم واستغاثتهم حكّام العرب والمسلمين، غير استجابة محدودة لا تغنی ولا تسمن.

ثم نجد أحد أُمراء العرب والمسـلمين فی تلك الأيام بالذات يستقبل بصورة رسمية وزيرة خارجية إسرائيل، قاتلة الفلسطينيين فی غزة، يرحب بها، ويصافحها، ويظهر علی شاشات الفضائيات العالميـة، ويده بيدها، وجراح المسـلمين فی غزة تنزف دماً عبيطاً كلّ يوم، وفی سجونها الآلاف من

ص: ۱۰۱

إخواننا وأبنائنا من فلسطين.

وتمارس أمريكا القصف الوحشى على البيوت والمستشفيات والمساجد فى مدينة الصدر ببغداد بالقنابل الإنشطارية، تستهدف بها النساء والأطفال والرجال الأبرياء، من غير رادع، كما قصفت إسرائيل لبنان فى حرب تموز، وهدمت البيوت على رؤوس أصحابها، وحولت بيوت الناس ومحلاتهم التجارية ومساجدهم إلى أنقاض.

وسط هذه المصائب والمحن نجد هناك من ينكأ الجرح، ويعمل على إثارة الفتن فى صفوف المسلمين، ويسعى بالبغضاء والإتهام فيما بين المسلمين، ويدعوهم إلى التراشق والتناحر وتبادل الإتهامات عن قصد أو غير قصد.

نحن ندعو الشيخ البراك إلى أن يعود إلى صفوف المسلمين جميعهم بلا استثناء، يحمل إليهم المحبّة والتفاهم والإنسجام والتقريب والتواصل، كما يريد الله تعالى ذلك للمسلمين، وإذا كانت لديهُ شُبه وأسئلة وملاحظات وشكوك، فيطرحها فى

ص: ۱۰۲

أجواء علمية، وبصورة موضوعية، وبلغة علمية هادئة.

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ. آل عمران: ۱۰۳.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹